جواهر المسند الجامع

أنور غني الموسوي



جواهر المسند الجامع

أنور غني الموسوي

جواهر المسند الجامع

أنور غني الموسوي

دار اقواس للنشر
العراق ١٤٤٢

المحتويات

المحتويات ١
المقدمة ٣
(الأربعون ١) ٧
(الأربعون ٢) ١١
(الأربعون 3) ١٦
(الأربعون٤) ٢٠
(الأربعون ٥) ٢٣
(الأربعون 6) ٢٩
(الأربعون ٧) ٣٤
(الأربعون ٨) ٣٨
(الأربعون ٩) ٤٢
(الأربعون ٢٠) ٤٦
(الأربعون ٢١) ٥١
(الأربعون ٢٢) ٥٥
(الأربعون ٢٣) ٥٩
(الأربعون 24) ٦٣

(الأربعون ٢٥) ٦٦
(الأربعون ٢٦) ٧٠
(الأربعون ٢٧) ٧٣
(الأربعون ٢٨) ٧٧
(الأربعون ٢٩) ٨٠
(الأربعونة ٣٠).................................... ٨٦
(الأربعون ٣١) ٩٠
انتهى والحمد لله.................................... ٩٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين. اللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين.

قال تعالى (وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) و قال تعالى (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) و قال تعالى (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) و قال تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) و قال تعالى (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) و قال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ).

و قال صلى الله عليه و اله (إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي) و قالوا عليهم السلام(كل شئ مردود إلى كتاب الله والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب – الله فهو زخرف) و قالوا عليهم السلام (لا تصدق علينا ، إلا ما وافق كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله)) و قالوا عليهم السلام (الرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة) و قالوا عليهم السلام (إنما كلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة، والتسليم لهم فيما يرد عليهم، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه) و قال صلى الله عليه و اله (إذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به) و قالوا عليهم السلام (إنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة) و قالوا عليهم السلام

(من لم يعرف الحق من القرآن لم يتنكب الفتن)
و قالوا عليهم السلام(لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة) و قالوا عليهم السلام(كلام أولنا مصداق لكلام آخرنا) و قالوا عليهم السلام (ما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان) و قالوا عليهم السلام(إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذروه) و قالوا عليهم السلام (إن في أخبارنا متشابها كمتشابه القرآن، ومحكما كمحكم القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا) و قالوا عليهم السلام (اما المحكم فيؤمن به ويعمل به ، واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به).

وهذا كتاب في أحاديث منتخبة من كتاب المسند الجامع لابي المعاطي موافقة للقران والسنة وفق

هذه السنن والقواعد الثابتة واقتصرت فيه على حديث او اثنين من كل طائفة أو باب هو اكثرها احكاما وبيانا، و الله المسدد.

(الأربعون ١)

(1)- قَالَ أُبَيٌّ لرجل تكلم في صلاته: لَيْسَ لَكَ مِنْ صَلاَتِكَ الْيَوْمَ إِلاَّ مَا لَغَوْتَ ، فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه واله - ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَ أُبَيٌّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه واله - : صَدَقَ أُبَيٌّ (2) صَلاَةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلاَتِهِ وَحْدَهُ ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلاَتِهِ مَعَ الرَّجُلِ ، وَمَا كَانُوا أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ (3) لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْعِشَاءِ وَصَلاَةِ الْغَدَاةِ ، مِنَ الْفَضْلِ ، فِي جَمَاعَةٍ ، لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا (4) إِنَّ الصَّفَّ الأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلاَئِكَةِ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ فَضِيلَتَهُ لاَبْتَدَرْتُمُوهُ (5) مَنْ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ ، فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، الْقِيرَاطُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ هَذَا (6) أَنَّ عُمَرَ أَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ ، فَقَالَ لَهُ أُبَيٌّ : لَيْسَ ذَاكَ لَكَ ، قَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ، وَلَمْ يَنْهَنَا عَنْ ذَلِكَ ، فَأَضْرَبَ عَنْ ذَلِكَ عُمَرُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْهَى عَنْ حُلَلِ الْحِبَرَةِ ، لأَنَّهَا تُصْبَغُ بِالْبَوْلِ ، فَقَالَ لَهُ أُبَيٌّ : لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ ، قَدْ لَبِسَهُنَّ النَّبِيُّ ، وَلَبِسْنَاهُنَّ فِي عَهْدِهِ (7) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَسَافَرَ سَنَةً ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ

اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا (8) إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً(
9) قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ
صَلاَتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ ؟ قَالَ : إِذًا يَكْفِيكَ اللهُ ، تَبَارَكَ
وَتَعَالَى ، مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ(10) أَنَّ
الرِّيحَ هَاجَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه
و اله ، فَسَبَّهَا رَجُلٌ ، فَقَالَ : لاَ تَسُبَّهَا ، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ
، وَلَكِنْ قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا
فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا أُمِرَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ،
وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ (11) في
الفاتحة:َ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي
أُوتِيتُ بَعْدُ (12) أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى
الله عليه و اله : يَا مُحَمَّدُ ، انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ?قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ 0 اللَّهُ الصَّمَدُ
* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (13)
مَنْ قَرَأَ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ
(14) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ
وَخَطِيبَهُمْ ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ ، غَيْرَ فَخْرٍ (15)
أَيُّمَا مُسْلِمٍ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ ، إِلَى
طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ، حَتَّى يَسْتَغْنِيَ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ
الْبَتَّةَ (16) أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قال : دَفَعَ رَسُولُ اللهِ
صلى الله عليه و اله مِنْ عَرَفَةَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ
بِالشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ، فَتَوَضَّأَ ، فَلَمْ يُسْبِغِ الْوُضُوءَ ،
فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلاَةَ ، يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ : الصَّلاَةُ
أَمَامَكَ ، فَرَكِبَ ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ ، نَزَلَ فَتَوَضَّأَ

، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الْعِشَاءُ ، فَصَلاَّهَا ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا (17) أَنَّ أُسَامَةَ كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و اله مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ الْفَضْلَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى ، قَالَ : فَكِلاَهُمَا قَالَ : لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ يُلَبِّي ، حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ (18) مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ (19) إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ فَاحِشٍ مُتَفَحِّشٍ (20) قِيلَ لأُسَامَةَ : أَلاَ تُكَلِّمُ هَذَا-يعني عثمان- ؟ قَالَ : قَدْ كَلَّمْتُهُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (يَقُولُ : يُجَاءُ بِرَجُلٍ ، فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ ، فَيَطْحَنُ فِيهَا كَطَحْنِ الْحِمَارِ بِرَحَاهُ ، فَيُطِيفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ ، فَيَقُولُونَ : يَا فُلاَنُ ، أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟! فَيَقُولُ : إِنِّي كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ أَفْعَلُهُ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَفْعَلُهُ (21) في الحسن و الحسين عليهما السلام : هَذَانِ ابْنَايَ ، وَابْنَا ابْنَتِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا (22) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و اله عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّي لأَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ (23) وَضَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ ، إِلاَّ مَنِ اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ شَيْئًا ، فَذَلِكَ الَّذِي حَرَج وَهُلْك (24) تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً ، إِلاَّ

وَقَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً ، إِلاَّ الْهَرَمَ (25) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ؟ قَالَ : خُلُقٌ حَسَنٌ (26) لاَ تَجْنِي نَفْسٌ عَلَى أُخْرَى (27) إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لاَ يَقْبَلُ صَلاَةً بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلاَ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ (28) الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ ، كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ (29) مَنْ سَبَقَ إِلَى مَاءٍ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ ، فَهُوَ لَهُ (30) الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ ، قَالَ : كُنْتُ شَاعِرًا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ (، فَقُلْتُ : أَلاَ أُنْشِدُكَ مَحَامِدَ حَمِدْتُ بِهَا رَبِّي ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ الْمَحَامِدَ (31) مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، بِغَيْرِ حَقِّهِ ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ .(32) لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (33) لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ (34) ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ وَطَعْمَهُ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللهِ ، وَأَنْ يُبْغِضَ فِي اللهِ ، وَأَنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعُ فِيهَا ، أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا (35) ثَلاَثَةٌ مِنْ أَصْلِ الإِيمَانِ : الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلاَ تُكَفِّرْهُ بِذَنْبٍ ، وَلاَ تُخْرِجْهُ مِنَ الإِسْلاَمِ بِعَمَلٍ ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِيَ اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ ، لاَ يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ ، وَلاَ عَدْلُ عَادِلٍ ، وَالإِيمَانُ بِالأَقْدَارِ (36) كَانَ رَسُولُ اللهِ يَقُولُ : الإِسْلاَمُ عَلاَنِيَةٌ ،

وَالإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ ، قَالَ : ثُمَّ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ : التَّقْوَى هَا هُنَا ، التَّقْوَى هَا هُنَا (37) مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَلاَ تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ (38) أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ ، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَإِذَا شَهِدُوا ، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا ، وَأَكَلُوا ذَبِيحَتَنَا ، وَصَلَّوْا صَلاَتَنَا ، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ، إِلاَّ بِحَقِّهَا ، لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَيْهِمْ (39) كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و اله ، فَمَرِضَ ، فَعَادَهُ النَّبِيُّ ، فَقَالَ : قُلْ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، فَنَظَرَ الْغُلاَمُ إِلَى أَبِيهِ ، فَقَالَ : قُلْ مَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ ، فَلَمَّا مَاتَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ (40) عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ ، إِنَّ اللهَ لَمْ يَقْضِ لَهُ قَضَاءً ، إِلاَّ كَانَ خَيْرًا لَهُ .

(1)-كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و اله يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ (2) مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فُتِحَتْ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ ، مِنْ أَيِّهَا شَاءَ دَخَلَ(3) كَانَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه و اله إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ (4) أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه و اله عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي مَنَامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه و اله إِذَا رَأَتْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَتْ ، فَعَلَيْهَا الْغُسْلُ (5) أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ ، لَمْ يُؤَاكِلُوهُنَّ ، وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه و اله - ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ?يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ? ، حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه واله - : اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلاَّ النِّكَاحَ(6) إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنَ الْقَذَرِ وَالْبَوْلِ وَالْخَلاَءِ (7) مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ ، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى قَالَ : لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ (8) لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ (9) مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا ، صَغِيرًا كَانَ ، أَوْ كَبِيرًا ، بَنَى

اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (10) بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (11) أَخَّرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه واله صَلاَةَ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ ، حَتَّى مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى بِنَا ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ خَاتَمِهِ فِي يَدِهِ مِنْ فِضَّةٍ (12) أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه واله سَأَلَهُ رَجُلٌ ، عَنْ وَقْتِ صَلاَةِ الصُّبْحِ ، فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ ، حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، أَخَّرَ حَتَّى أَسْفَرَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُقِيمَ ، فَصَلَّى ، ثُمَّ دَعَا الرَّجُلَ ، فَقَالَ : مَا بَيْنَ هَذَا وَهَذَا وَقْتٌ (13) الدُّعَاءُ لاَ يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ ، قِيلَ : فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (14) أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ ، وَإِذَا رَكَعَ (15) إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ (لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ ورَاءَهُ ، فَيُخَفِّفُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ (16) قال النَّبِيُّ لمُعَاذٍ أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟ أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟ لاَ تُطَوِّلْ بِهِمْ ، اقْرَأْ بِـ : ?سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى? ، ?وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا? ، وَنَحْوِهِمَا (17) كَانَتِ الصَّلاَةُ تُقَامُ ، فَيُكَلِّمُ النَّبِيُّ (الرَّجُلَ فِي حَاجَةٍ تَكُونُ لَهُ ، فَيَقُومُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ (18) إِذَا حَضَرَ الْعَشَاءُ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ، فَابْدَؤُوا بِالْعَشَاءِ (19) قَالَ رَسُولُ اللهِ (ذَاتَ يَوْمٍ ، وَقَدِ انْصَرَفَ مِنَ الصَّلاَةِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي إِمَامُكُمْ ، فَلاَ تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ ، وَلاَ

بِالسُّجُودِ ، وَلاَ بِالْقِيَامِ ، وَلاَ بِالْقُعُودِ ، وَلاَ بِالاِنْصِرَافِ(20) إِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي (21) وَايْمُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا رَأَيْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ (22) إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي ، كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي (23) سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلاَةِ. (24) أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ (بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي(25) أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْعَى ، فَانْتَهَى وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ ، أَوِ انْبَهَرَ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الصَّفِّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ (صَلاَتَهُ قَالَ : أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ : أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ ؟ فَإِنَّهُ قَالَ خَيْرًا ، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَا ، أَسْرَعْتُ الْمَشْيَ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى الصَّفِّ ، فَقُلْتُ الَّذِي قُلْتُ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ، أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا (26) إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلاَةِ ، فَلْيَمْشِ عَلَى هِينَتِهِ ، فَلْيُصَلِّ مَا أَدْرَكَ ، وَلْيَقْضِ مَا سُبِقَهُ (27) الْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ(28) إِنَّ أَقْوَامًا يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ ، يَمْرُقُونَ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ (29) كَانَ رَسُولُ اللهِ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ

وَالْعِشَاءِ ، فِي السَّفَرِ (30) كَانَ رَسُولُ اللهِ (لاَ يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ ، حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ (31) كَانَ رَسُولُ اللهِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ (32) أَنَّ النَّبِيَّ بُشِّرَ بِحَاجَةٍ ، فَخَرَّ سَاجِدًا (33) كَانَ النَّبِيُّ (لاَ يَنْزِلُ مَنْزِلاً ، إِلاَّ وَدَّعَهُ بِرَكْعَتَيْنِ(34) إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى (35) لَمَّا قُبِضَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ النَّبِيِّ، قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (: لاَ تُدْرِجُوهُ فِي أَكْفَانِهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَأَتَاهُ ، فَانْكَبَّ عَلَيْهِ وَبَكَى (36) مَنِ احْتَسَبَ ثَلاَثَةً مِنْ صُلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : أَوِ اثْنَانِ ؟ قَالَ : أَوِ اثْنَانِ (37) نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ، ثُمَّ بَدَا لِي أَنَّهَا تُرِقُّ الْقَلْبَ ، وَتُدْمِعُ الْعَيْنَ ، وَتُذَكِّرُ الآخِرَةَ ، فَزُورُوهَا ، ولاَ تَقُولُوا هُجْرًا (38) مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟ قَالَ : لَيْسَ ذَاكَ كَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ ، جَاءَهُ الْبَشِيرُ مِنَ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ ، أَوِ الْكَافِرَ ، إِذَا حُضِرَ ، جَاءَهُ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ ، أَوْ مَا يَلْقَاهُ مِنَ الشَّرِّ ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ (39) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (أَعْلَمَ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ بِصَخْرَةٍ (40) عن أَنَسٍ ؛ ((أَنَّ رُقَيَّةَ لَمَّا مَاتَتْ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ (:

لاَ يَدْخُلِ الْقَبْرَ رَجُلٌ قَارَفَ أَهْلَهُ ، فَلَمْ يَدْخُلْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقَبْرَ.

(الأربعون 3)

(1)- إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ ، فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ، لِمُحَمَّدٍ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، فَيُقَالُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، فَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ . قَالَ رَسُولُ اللهِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ ، فَيُقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لاَ أَدْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ ، فَيُقَالُ لَهُ : لاَ دَرَيْتَ وَلاَ تَلَيْتَ ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً ، فَيَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ (2) بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ وَبِلاَلٌ يَمْشِيَانِ بِالْبَقِيعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ يَا بِلاَلُ ، هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ؟ قَالَ : لاَ وَاللهِ ، يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا أَسْمَعُهُ ، قَالَ : أَلاَ تَسْمَعُ أَهْلَ هَذِهِ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ (3) إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَتَدْفَعُ عَنْ

مِيتَةِ السُّوءِ (4) افْتَدُوا مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (5) مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا ، أَوْ يَغْرِسُ غَرْسًا ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ ، أَوْ إِنْسَانٌ ، أَوْ بَهِيمَةٌ ، إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ (6) لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ ، وَالْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا (7) أَهْدَتْ بَرِيرَةُ إِلَى النَّبِيِّ لَحْمًا تُصُدِّقَ بِهِ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ (8) مَرَّ النَّبِيُّ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ : لَوْلاَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا (9) نَّ رَسُولَ اللهِ (لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا ، عَلَى الإِسْلاَمِ ، إِلاَّ أَعْطَاهُ (10) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، الْحَجُّ فِي كُلِّ عَامٍ ؟ قَالَ : لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا ، وَلَوْ لَمْ تَقُومُوا بِهَا عُذِّبْتُمْ (11) صَلَّى رَسُولُ اللهِ ، وَنَحْنُ مَعَهُ ، بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ ، حَمِدَ اللَّهَ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، وَأَهَلَّ النَّاسُ بِهِمَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَ النَّاسَ فَحَلُّوا ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ أَهَلُّوا بِالْحَجِّ (12) أَنَّ النَّبِيَّ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحِلُّوا ، إِلاَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ (13) قَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه واله - : بِمَ أَهْلَلْتَ ، فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ ؟ قَالَ : أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ - صلى الله عليه و اله ، قَالَ : فَأَمْسِكْ ، فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا (14) أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله

عليه واله - رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِمِنًى ، فَدَعَا بِذِبْحٍ فَذُبِحَ ، ثُمَّ دَعَا بِالْحَلاَّقِ، فَأَخَذَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ ، فَحَلَقَهُ ، فَجَعَلَ يَقْسِمُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ الشَّعْرَةَ وَالشَّعْرَتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْسَرِ ، فَحلَقَهُ ، ثُمَّ قَالَ: هَا هُنَا أَبُو طَلْحَةَ ؟ فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ (15) هَذَا رَمَضَانُ قَدْ جَاءَ ، تُفَتَّحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتُغَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَتُسَلْسَلُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ (16) تَسَحَّرُوا ، فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً (17) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (، فَقَالَ : اشْتَكَتْ عَيْنِي ، أَفَأَكْتَحِلُ وَأَنَا صَائِمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ (18) سُئِلَ النَّبِيُّ : أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ : شَعْبَانُ ، لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ ، قِيلَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ (19) كَانَ رَسُولُ اللهِ (يَأْمُرُ بِالْبَاءَةِ ، وَيَنْهَى عَنِ التَّبَتُّلِ نَهْيًا شَدِيدًا ، وَيَقُولُ : تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ ، إِنِّي مُكَاثِرٌ الأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (20) أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لاَ شِغَارَ فِي الإِسْلاَمِ (21) مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ (عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ ، أَوْ أَفْضَلَ ، مِمَّا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ.)). قيل: بِمَا أَوْلَمَ ؟ قَالَ : ((أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا وَلَحْمًا ، حَتَّى تَرَكُوهُ (22) نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : ?فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا? قَالَ : فَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه واله - ، تَقُولُ : زَوَّجَكُنَّ أَهْلُكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ (23) أَنَّ

رَسُولَ اللهِ (سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ كَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ ، فَطَلَّقَهَا ثَلاَثًا ، فَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ رَجُلاً ، فَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، أَتَحِلُّ لِزَوْجِهَا الأَوَّلِ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : لاَ ، حَتَّى يَكُونَ الآخَرُ قَدْ ذَاقَ مِنْ عُسَيْلَتِهَا ، وَذَاقَتْ مِنْ عُسَيْلَتِهِ (24) احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ (، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ (25) رَأَى رَسُولُ اللهِ (رَجُلاً يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللهِ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَرَكِبَ (26) الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ (27) إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ ، وَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ (28) إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا(29) إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ ، فَاخْلَعُوا نِعَالَكُمْ ، فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لأَقْدَامِكُمْ (30) لَعَنَ رَسُولُ اللهِ (فِي الْخَمْرِ عَشَرَةً : عَاصِرَهَا ، وَمُعْتَصِرَهَا ، وَشَارِبَهَا ، وَحَامِلَهَا ، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ، وَسَاقِيَهَا ، وَبَائِعَهَا ، وَآكِلَ ثَمَنِهَا ، وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا ، وَالْمُشْتَرَاةَ لَهُ (31) أَنَّ النَّبِيَّ (دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ ، وَفِي الْبَيْتِ قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَشَرِبَ مِنْ فِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ (32) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي إِنَائِهِ ثَلاَثًا (33) الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ (34) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ ، لَهُ فَصٌّ حَبَشِيٌّ ، وَنَقَشَهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (35) أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه واله - رَأَى فِي يَدِ رَجُلٍ

خَاتَمَ ذَهَبٍ ، فَضَرَبَ إِصْبَعَهُ بِقَضِيبٍ كَانَ مَعَهُ ، حَتَّى رَمَى بِهِ (36) أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ. (37) كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه واله - إِذَا أُتِيَ بِطِيبٍ لَمْ يَرُدَّهُ (38) كَانَ رَسُولُ اللهِ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ ، وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ (39) قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا أَخَذْتُ بَصَرَ عَبْدِي ، فَصَبَرَ عَلَيْهِ وَاحْتَسَبَ ، فَعِوَضُهُ عِنْدِي الْجَنَّةُ.(40) إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلاَءٍ فِي جَسَدِهِ ، قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَكِ : اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، فَإِنْ شَفَاهُ ، غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ ، وَإِنْ قَبَضَهُ ، غَفَرَ لَهُ ، وَرَحِمَهُ.

(الأربعون ٤)

(1)- إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ لَيُلاَطِفُنَا كَثِيرًا (2) مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ (3) أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ : لاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا (4) لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا ، وَيَصُدُّ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ (5) الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (6) الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ،

كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ (7) الصَّلاَةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ (8) لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا ، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا (9) مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ ، إِلاَّ قَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ (10) مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ شَانَهُ ، وَلاَ كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ زَانَهُ (11) أَكْرِمُوا أَوْلاَدَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ (12) إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا ، وَخُلُقُ الإِسْلاَمِ الْحَيَاءُ (13) إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا ، وَلاَ يَبْغِي بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ (14) الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (15) أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ : حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ (16) مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ، وَهُوَ بَاطِلٌ ، بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ، وَهُوَ مُحِقٌّ ، بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِهَا ، وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ ، بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلاَهَا (17) مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ الْمُتَتَابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (18) اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ (19) دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ (20) إِنَّ السَّلاَمَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ ، تَعَالَى ، وَضَعَهُ اللهُ فِي الأَرْضِ ، فَأَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ (21) مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ وَنَحْنُ نَلْعَبُ ، فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا صِبْيَانُ (22) إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ ، يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ (23) لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ ، قَالَ رَسُولُ

اللهِ : قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرَقُّ مِنْكُمْ قُلُوبًا (24) لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي (25)الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ (26) يَقُولُ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي (27) لاَ يَتَمَنَّى الْمُؤْمِنُ ، أَوْ قَالَ : أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي مَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي (28اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (29) مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : بِسْمِ اللهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، يُقَالُ لَهُ : كُفِيتَ ، وَوُقِيتَ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ (30) كَانَ النَّبِيُّ (إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ ، قَالَ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ (31) أَلِظُّوا بِـ : يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ (32)قيل أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (33) سَمِعَ النَّبِيُّ (رَجُلاً يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، الْمَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، فَقَالَ : لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ (34) مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحِدَةً ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ

دَرَجَاتٍ (35) كَانَ النَّبِيُّ إِذَا هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ (36) أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَانَ يَدْعُو : أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ (37) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَوْلٍ لاَ يُسْمَعُ ، وَعَمَلٍ لاَ يُرْفَعُ ، وَقَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ ، وَعِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ (38) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ ، فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ ، فَتَنَاثَرَ الْوَرَقُ ، فَقَالَ : إِنَّ ((الْحَمْدَ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ)) ، لَتُسَاقِطُ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ ، كَمَا تَسَاقَطَ وَرَقُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ (39) كَانَ النَّبِيُّ إِذَا صَعِدَ أَكَمَةً ، أَوْ نَشَزًا ، قَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ (40) مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، إِلاَّ كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ.

(الأربعون ٥)

(1)- قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ؟ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ (2) قَالَ رَسُولُ اللهِ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ مُتَعَمِّدًا (3) إِنَّ لِلنَّبِيِّ (عِنْدِي سِرًّا ، لاَ أُخْبِرُ بِهِ أَحَدًا أَبَدًا حَتَّى أَلْقَاهُ (4) نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا ، سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا ، فَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَقِيهٍ

، وَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ (5) ثَلاَثٌ لاَ يُغَلُّ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ : إِخْلاَصُ الْعَمَلِ لِلهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الأَمْرِ ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ (6) أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ فَاتُّبِعَ ، فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أَوْزَارِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا ، وَأَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتُّبِعَ ، فَإِنَّ لَهُ مِثْلَ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا (7) طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (8) مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، حَتَّى يَرْجِعَ (9) إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الأَرْضِ ، كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ ، يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ ، أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الهُدَاةُ (10) إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلاَّ وَاحِدَةً ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ (11) ((سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلاَفٌ وَفُرْقَةٌ : قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ ، وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لاَ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللهِ ، وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللهِ مِنْهُمْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا سِيمَاهُمْ ؟ قَالَ : التَّحْلِيقُ (12) يَسِّرُوا وَلاَ

تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا (13) إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ ، فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ (14) مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ ، لَهَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ ، فَيَسُرُّهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، إِلاَّ الشَّهِيدَ ، فَإِنَّ الشَّهِيدَ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ (15) مَنْ سَأَلَ الشَّهَادَةَ ، صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ شَهِيدٍ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ (16) أَنَّ رَسُولَ اللهِ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ ، فَقَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ (17) اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا (18) لاَ طَاعَةَ لِمَنْ لَمْ يُطِعِ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ (19) أَنَّ النَّبِيَّ (كَانَ لاَ يُجَاوِزُ شَعَرُهُ أُذُنَيْهِ (20) بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَقَالَ : فِيمَا اسْتَطَعْتُم (21) لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ سَبَّابًا ، وَلاَ فَحَّاشًا ، وَلاَ لَعَّانًا ، كَانَ يَقُولُ لأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ : مَا لَهُ ، تَرِبَ جَبِينُهُ (22) كَانَ النَّبِيُّ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ ، لاَ يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ ، حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْزِعُ ، وَلاَ يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُهُ ، وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ (23) مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ (24) أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ الشَّفَاعَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ (: فَآخُذُ بِحَلْقَةِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا (25) قَالَ رَسُولُ اللهِ أَنَا أَوَّلُهُمْ خُرُوجًا ، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا ، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا ، وَأَنَا مُشَفَّعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ

إِذَا أَيِسُوا ، الْكَرَامَةُ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي ، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ ، كَأَنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (26) لَسْتُ مِنْ دَدٍ ، وَلاَ الدَّدُ مِنِّي بِشَيْءٍ. (27) أَنَّ النَّبِيَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ (28) قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ (ضَعِيفًا ، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا ، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي ، وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ (، قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ (جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (: آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : لِلطَّعَامِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (لِمَنْ مَعَهُ : قُومُوا ، قَالَ : فَانْطَلَقَ ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ (بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتِ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ (، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ (وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلاَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (:

هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ (فَفُتَّ ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا ، فَأَدَمَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ (مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ، حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً ، أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلاً (29) أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ (30) أَنَّ الصَّلَوَاتِ فُرِضَتْ بِمَكَّةَ ، وَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ (، فَذَهَبَا بِهِ إِلَى زَمْزَمَ ، فَشَقَّا بَطْنَهُ ، وَأَخْرَجَا حَشْوَهُ فِي طِسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَغَسَلاَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ كَبَسَا جَوْفَهُ حِكْمَةً وَعِلْمًا (31) أُتِيتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ ، وَدُونَ الْبَغْلِ ، خَطْوُهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا ، فَرَكِبْتُ ، وَمَعِي جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، فَسِرْتُ ، فَقَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ ، فَفَعَلْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ ؟ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ ، وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ ، فَصَلَّيْتُ ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ ؟ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ ، حَيْثُ كَلَّمَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ ، فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ

صَلَّيْتَ ؟ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ ، حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَجُمِعَ لِيَ الأَنْبِيَاءُ ، عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ، فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَمْتُهُمْ (32) رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، نَبْقُهَا مِثْلُ قِلاَلِ هَجَرَ ، وَوَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ ، يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هَذَانِ ؟ قَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ (33) لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِي ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَرُفِعُوا إِلَيَّ ، اخْتُلِجُوا دُونِي ، فَلأَقُولَنَّ : أَيْ رَبِّ أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي ، فَلَيُقَالَنَّ لِي : إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ (34) الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ ، قَالَ: فَضَرَبْتُ بِيَدِي ، فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ ، وَإِذَا حَصْبَاؤُهُ اللُّؤْلُؤُ (35) أَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ (36) شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي (37) أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ عِنْدَهُ طَائِرٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ ، يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَرَدَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَذِنَ لَهُ (38) أَنَّ رَسُولَ اللهِ بَعَثَ بِبَرَاءَةَ? مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، قَالَ : لاَ يُبَلِّغُهَا إِلاَّ أَنَا ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَبَعَثَ بِهَا مَعَ عَلِيّ (39) سُئِلَ رَسُولُ اللهِ (: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ

؟ قَالَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ : ادْعِي ابْنَيَّ ، فَيَشُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ (40) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ ، سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلاَةِ الْفَجْرِ ، يَقُولُ : الصَّلاَةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ?إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

(الأربعون 6)

(1)-إِنَّ أُحُدًا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، وَهُوَ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ ، وَعَيْرٌ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ النَّارِ (2) كَانَ النَّبِيُّ إِذَا أُتِيَ بِالشَّيْءِ يَقُولُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلاَنَةَ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةَ خَدِيجَةَ ، اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلاَنَةَ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ(3) حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ(4) جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ، وَعِنْدَهُ خَدِيجَةُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللهَ يُقْرِىءُ خَدِيجَةَ السَّلاَمَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ ، وَعَلَى جِبْرِيلَ السَّلاَمُ ، وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ (5) إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ ، عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ ، أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ ، حَتَّى يُوَفَّى بِهِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ (6) مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَنِيٍّ وَلاَ فَقِيرٍ ، إِلاَّ وَدَّ أَنَّمَا كَانَ أُوتِيَ مِنَ الدُّنْيَا قُوتًا (7) إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ , عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا , فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ , دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ , فَيُقَالُ هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ (8) يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاَثَةٌ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ (9) حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ (10) إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ ، فَقِيلَ : كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ (11) رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، ذِي طِمْرَيْنِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ (12) أَعْظَمُ النَّاسِ هَمًّا ، الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَهُمُّ بِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَأَمْرِ آخِرَتِهِ (13) يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ ، كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ (14) إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ(15) أَنَّ نَبِيَّ اللهِ قَالَ في الدجال : إِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ ك ف ر ، أَيْ كَافِرٌ ، يَقْرَؤُهَا الْمُؤْمِنُ ، أُمِّيٌّ وَكَاتِبٌ (16) اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَطَرِ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَقَالَ لأُمِّ سَلَمَةَ : احْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لاَ يَدْخُلْ أَحَدٌ ، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عليهما السلام ، فَوَثَبَ حَتَّى دَخَلَ ، فَجَعَلَ يَصْعَدُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : أَتُحِبُّهُ ؟ قَالَ النَّبِيُّ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّ أُمَّتَكَ تَقْتُلُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ

أَرَيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ ، قَالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ ، فَأَرَاهُ تُرَابًا أَحْمَرَ ، فَأَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ذَلِكَ التُّرَابَ ، فَصَرَّتْهُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهَا. قَالَ ثَابِتٌ : فَكُنَّا نَسْمَعُ يُقْتَلُ بِكَرْبَلاَءَ (17) قال النبي صلى الله عليه و اله: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ ، يَقُولُ : اللهُ ، اللهُ (18) إِنَّ أَمَامَ الدَّجَّالِ سِنِينَ خَدَّاعَةً ، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ ، قِيلَ : وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قَالَ : الْفُوَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ (19) قال النبي صلى الله عليه و اله في حديث الشفاعة :أَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي ، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لاَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ الآنَ ، يُلْهِمُنِيهِ اللهُ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ لِيَ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ(20) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ ، فَيَدْخُلُونَ (21) ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا ، وَخَيْرِ الآخِرَةِ (22) لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ ، عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا ، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ ، يُقَالُ لَهُمْ : الْجَهَنَّمِيُّونَ (23) لَمْ يَقْطَعِ النَّبِيُّ السَّارِقَ إِلاَّ فِي ثَمَنِ الْمِجَنِّ (24) كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ، فَقَالَ : أَيُّ عُرَى الإِسْلاَمِ أَوْثَقُ ؟ قَالُوا : الصَّلاَةُ ، قَالَ : حَسَنَةٌ ، وَمَا هِيَ بِهَا ، قَالُوا : الزَّكَاةُ

، قَالَ : حَسَنَةٌ ، وَمَا هِيَ بِهَا ، قَالُوا : صِيَامُ رَمَضَانَ ، قَالَ : حَسَنٌ ، وَمَا هُوَ بِهِ ، قَالُوا : الْحَجُّ ، قَالَ : حَسَنٌ ، وَمَا هُوَ بِهِ ، قَالُوا : الْجِهَادُ ، قَالَ : حَسَنٌ ، وَمَا هُوَ بِهِ ، قَالَ : إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ (25) إِنَّ مِنَ الْحَقِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَغْتَسِلَ أَحَدُهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَنْ يَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ طِيبٌ ، فَإِنَّ الْمَاءَ أَطْيَبُ (26) إِذَا سَجَدتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ ، وَارْفَع مِرْفَقَيْكَ (27) لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِ حَقٍّ (28) مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، فَيَتَصَافَحَانِ ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا (29) جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، عَلِّمْنِي عَمَلاً يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، فَقَالَ : لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ : أَعْتِقِ النَّسَمَةَ ، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوَ لَيْسَتَا بِوَاحِدَةٍ ؟ قَالَ : لاَ ، إِنَّ عِتْقَ النَّسَمَةِ أَنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِهَا ، وَفَكَّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ فِي عِتْقِهَا ، وَالْمِنْحَةُ الْوَكُوفُ ، وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الظَّالِمِ ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ ، فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلاَّ مِنَ الْخَيْرِ (30) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (قَالَ لِرَجُلٍ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، طَاهِرًا ، فَقُلِ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ،

لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ ، مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ ، أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا كَثِيرً (31) كَانَ رَسُولُ اللهِ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ (32) لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ : إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ (33) كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ فِي سَفَرٍ ، قَالَ : فَنَزَلْنَا بِغَدِيرِ خُمٍّ ، قَالَ : فَنُودِىَ : الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ ، وَكُسِحَ لِرَسُولِ اللهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ ، فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (34) أَنَّ النَّبِيَّ (أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا (35) كَانَ رَسُولُ اللهِ يُعَلِّمُهُمْ ، إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَأَهْلَ الدِّيَارِ ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ (36) لاَ تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدَكُمْ ، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ ، عَزَّ وَجَلَّ (37) مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ ، وَمَنْ أَنْظَرَهُ بَعْدَ حِلِّهِ ، كَانَ لَهُ مِثْلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ (38) قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ

نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ ، وَرَحْمَتَكَ ، وَبَرَكَاتِكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ(39) ال بردة غَزَوْتُ مَعَ عَلِيٍّ الْيَمَنَ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ (ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ (يَتَغَيَّرُ ، فَقَالَ : يَا بُرَيْدَةُ ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ (40) إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : عَلِيٌّ مِنْهُمْ ، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلاَثًا ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَسَلْمَانُ ، وَالْمِقْدَادُ.

(الأربعون ٧)

(1)- أَنَّ رَسُولَ اللهِ خَطَبَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ ، فَقَالَ : لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ هَذِهِ الأَيَّامَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْب (2) أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَدْعُو : يَا مقَلِّبَ الْقُلُوبِ ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ (3) لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لَفَرَضْتُ عَلَيْهِمُ السِّوَاكَ كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الْوُضُوءَ (4) إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قَالُوا : لِمَنْ يَا

رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ :ِللهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِنَبِيِّهِ ، وَلأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِمْ (5) لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَلاَ يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ ، إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ (6) كَانَ رَسُولُ اللهِ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْ صَلاَتِهِ ، اسْتَغْفَرَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ (7) مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ ، وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ؟ قَالَ ثَوْبَانُ : أَنَا. قَالَ: لاَ تَسْأَلِ النَّاسَ - يَعْنِي شَيْئًا - قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : فَكَانَ لاَ يَسْأَلُ (8) كَانَ رَسُولُ اللهِ إِذَا سَافَرَ ، كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةَ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةَ (9) إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَرْجِعَ (10) لاَ تُؤْذُوا عِبَادَ اللهِ ، وَلاَ تُعَيِّرُوهُمْ ، وَلاَ تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، طَلَبَ اللهُ عَوْرَتَهُ ، حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ (11) إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ ، فَرَأَيْت مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، فَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا (12) أَلاَ تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : قُلْنَا : وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ (13) إِنَّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الإِسْلاَمِ فِي شَيْءٍ ، وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلاَمًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا (14) لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ

بِصَاعٍ (15) يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ. قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ ، فَقَالُوا : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ (16) إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ ، كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ (17) إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ (18) أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ ، حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ ، وَأَمْوَالَهُمْ ، وَأَنْفُسَهُمْ ، إِلاَّ بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ (19) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ¸ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ (20) أَنَّ النَّبِيَّ (سُئِلَ عَنْ مَاءِ الْبَحْرِ ، فَقَالَ : هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ (21) انْتَهَيْنَا إِلَى غَدِيرٍ ، فَإِذَا فِيهِ جِيفَةُ حِمَارٍ ، قَالَ : فَكَفَفْنَا عَنْهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ : إِنَّ الْمَاءَ لاَ يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ ، فَاسْتَقَيْنَا ، وَأَرْوَيْنَا ، وَحَمَلْنَا (22) كَانَ رَسُولُ اللهِ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ (23) مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ الصَّلاَةُ ، وَمِفْتَاحُ الصَّلاَةِ الطُّهُورُ (24) أَنَّ النَّبِيَّ (تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً (25) بَيْنَ الإِيمَانِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاَةِ (26) إِنَّ مَثَلَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، كَمَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدَّنَسِ (27) سُئِلَ رَسُولُ اللهِ (: أَيُّ الصَّلاَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : طُولُ الْقُنُوتِ (28) مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ بِسِهَامٍ

، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ : أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا (29) صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ (30) إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلاَةَ فِي مَسْجِدِهِ ، فَلْيَجْعَل لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلاَتِهِ ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلاَتِهِ خَيْرًا (31) قال جابر كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ يَوْمًا ، فَقَالَ : أَدَخَلْتَ الْمَسْجِدَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ. فَقَالَ : أَصَلَّيْتَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لاَ , قَالَ : فَاذْهَبْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ (32) قيل مَّنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي قَمِيصٍ لَيْسَ عَلَيْهِ رِدَاءٌ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ يُصَلِّي فِي قَمِيصٍ (33) كَانَ رَسُولُ اللهِ يُصَلِّي عَلَى الدَّابَّةِ ، أَيْنَمَا كَانَ وَجْهُهُ (34) أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (35) كَانَ رَسُولُ اللهِ (يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي كُلِّ تَكْبِيرَةٍ مِنَ الصَّلاَةِ (36) قال جابر : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ الظُّهْرَ ، فَآخُذُ قَبْضَةً مِنْ حَصًى فِي كَفِّي أُبَرِّدُهُ ، ثُمَّ أُحَوِّلُهُ فِي كَفِّي الآخَرِ ، فَإِذَا سَجَدْتُ وَضَعْتُهُ لِجَبْهَتِي(37) أَنَّ النَّبِيَّ : أَمَرَ مُعَاذًا أَنْ يَقْرَأَ فِي صَلاَةِ الْعِشَاءِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى وَالضُّحَى وَنَحْوِهَا مِنَ

السُّوَرِ(38) كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه واله - أَخَفَّ النَّاسِ صَلاَةً فِي تَمَامٍ (39) جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : أَقْبَلَتْ عِيرٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ، فَثَارَ النَّاسُ ، إِلاَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ?وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا(40) كَانَتْ لِلنَّبِيِّ جُبَّةٌ ، يَلْبَسُهَا فِي الْعِيدَيْنِ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ.

(الأربعون ٨)

(1)-أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى (2) فِيمَا سَقَتِ الأَنْهَارُ وَالسَّيْلُ الْعُشُورُ ، وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّانِيَةِ نِصْفُ الْعُشُورِ (3) خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ : مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْمَشْرِقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ لِلأُفُقِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ (4) مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصُومَ فَلْيَتَسَحَّرْ ، وَلَوْ بِشَيْءٍ (5) جَاءَ شَابٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، فَقَالَ : أَتَأْذَنُ لِي فِي الْخِصَاءِ ؟ فَقَالَ : صُمْ ، وَسَلِ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ (6) مَنْ أَعْطَى فِي صَدَاقِ امْرَأَةٍ مِلْءَ كَفَّيْهِ سَوِيقًا

، أَوْ تَمْرًا ، فَقَدْ اسْتَحَلَّ (7) مَا قَدَّرَ اللهُ نَسَمَةً تَخْرُجُ إِلاَّ هِيَ كَائِنَةٌ (8) جابر قال : أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَتَانَا ، فَأَذِنَ لَنَا فِي الْمُتْعَةِ (9) أَنَّ النَّبِيَّ: نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهُ (10) أَنَّ رَسُولَ اللهِ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَالسِّنَّوْرِ ، إِلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ (11) رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى (12) لَعَنَ رَسُولُ اللهِ آكِلَ الرِّبَا ، وَمُوكِلَهُ ، وَكَاتِبَهُ ، وَشَاهِدَيْهِ ، وَقَالَ : هُمْ سَوَاءٌ (13) مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ (14) لاَ يَرِثُ الصَّبِيُّ حَتَّى يَسْتَهِلَّ صَارِخًا (15) أَنَّ النَّبِيَّ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ (16) طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاِثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الاِثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ (17) أَغْلِقْ بَابَكَ ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا (18) مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ (19) ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ (20) ضَحَّى رَسُولُ اللهِ بِكَبْشَيْنِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ ، فَقَالَ حِينَ وَجَّهَهُمَا : إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ِللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مِنْكَ وَلَكَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ ، ثُمَّ سَمَّى اللهَ وَكَبَّرَ ، وَذَبَحَ (21) أَنَّ النَّبِيَّ أُتِيَ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ، أَقْرَنَيْنِ ، عَظِيمَيْنِ ، مُوجِبَيْنِ ، فَأَضْجَعَ أَحَدَهُمَا، وَقَالَ : بِسْمِ

اللهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ عَنْ مُحَمَّدٍ ، وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَقَرَّبَ الآخَرَ فَأَضْجَعَهُ ، وَقَالَ : بِسْمِ اللهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، وَأُمَّتِهِ ، مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالتَّوْحِيدِ ، وَشَهِدَ لِيَ بِالْبَلاَغِ (22) لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ ، بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ (23) أَنَّ رَسُولَ اللهِ اشْتَكَى ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ كُلِّ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ ، اللهُ يَشْفِيكَ (24) مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا (25) لاَ يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ مُؤْمِنَةٌ ، وَلاَ مُسْلِمٌ ، وَلاَ مُسْلِمَةٌ ، إِلاَّ حَطَّ اللهُ بِذَلِكَ خَطَايَاهُ ، كَمَا تَنْحَطُّ الْوَرَقَةُ عَنِ الشَّجَرَةِ (26) الْمَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ ، إِلاَّ ثَلاَثَةَ مَجَالِسَ : سَفْكُ دَمٍ حَرَامٍ ، أَوْ فَرْجٌ حَرَامٌ ، أَوِ اقْتِطَاعُ مَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ (27) أَلاَ لاَ يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا ، أَوْ ذَا مَحْرَمٍ (28) لاَ يُبَاشِرِ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، ولا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ (29) اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ (30) مَنْ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ ، وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ (31) الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (32) مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَءًا مُسْلِمًا ، عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ ،

وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، إِلاَّ خَذَلَهُ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَءًا مُسْلِمًا ، فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ ، إِلاَّ نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ (33) مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلاَثُ بَنَاتٍ ، يُؤْوِيهُنَّ ، وَيرْحَمُهُنَّ ، وَيَكْفُلُهُنَّ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ ، قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنْ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ ؟ قَالَ : وَإِنْ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ (34) إِذَا اسْتَشَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيُشِرْ عَلَيْهِ (35) اجْتَنِبُوا الْكَبَائِرَ ، وَسَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا (36) إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً ، لاَ يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ (37) مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ (38) رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ (39) لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا ، وَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ ، وَإِمَّا أَنْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ ، وَإِنَّهُ وَاللهِ ، لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي(40) كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ، فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ ، فَقَالَ : هَذَا سَبِيلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ ، وَخَطَّيْنِ عَنْ شِمَالِهِ ، قَالَ : هَذِهِ سَبِيلُ الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الأَوْسَطِ ، ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ :وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي

مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون.

(الأربعون ٩)

(1)- أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئِكَةِ اللهِ ، مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِئَةِ عَامٍ (2) أَنَّ النَّبِيَّ (دَعَا ، عِنْدَ مَوْتِهِ ، بِصَحِيفَةٍ لِيَكْتُبَ فِيهَا كِتَابًا لاَ يَضِلُّونَ بَعْدَهُ ، قَالَ : فَخَالَفَ عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، حَتَّى رَفَضَهَا (3) (مَكَثَ رَسُولُ اللهِ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ ، بعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ ، وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًى ، يَقُولُ : مَنْ يُؤْوِينِي ، مَنْ يَنْصُرُنِي ، حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي ، وَلَهُ الْجَنَّةُ (4) لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ ، وَخَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (5) أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ ، وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً (6) دَعَا رَسُولُ اللهِ (عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ ، فَانْتَجَاهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : مَا انْتَجَيْتُهُ ، وَلَكِنَّ اللهَ انْتَجَاهُ (7) أَنَّ

النَّبِيَّ قَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي (8) لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ (9) إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيِ الدَّجَّالِ : كَافِرٌ ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ (10) شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي (11) أَنَّ رَجُلاً قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، قُلْ لِي قَوْلاً وَأَقْلِلْ عَلَيَّ ، لَعَلِّي أَعْقِلُهُ . قَالَ : لاَ تَغْضَبْ . فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِرَارًا ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : لاَ تَغْضَبْ (12) لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ (13) مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ ، وَمَنْ لاَ يَغْفِرُ لاَ يُغْفَرُ لَهُ (14) مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ ، يُحْرَمِ الْخَيْرَ (15) أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَرَّ بِنِسَاءٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ (16) جرير سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ عَنْ نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ ؟ فَقَالَ : اصْرِفْ بَصَرَكَ (17) صِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، صِيَامُ الدَّهْرِ ، وَأَيَّامُ الْبِيضِ صَبِيحَةُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ (18) قال جرير : بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ (عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ (19) مَا مِنْ قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي ، هُمْ أَعَزُّ مِنْهُ وَأَمْنَعُ ، لَمْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ ، إِلاَّ أَصَابَهُمُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْهُ بِعِقَابٍ (20) قال جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ (عَلَّمَهُ كَلِمَاتٍ ، إِذَا نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ ، دَعَا بِهِنَّ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِين (21) أَنَّ رَجُلاً قَالَ : وَاللهِ

، لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلاَنٍ ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ ؟! فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ فُلاَنٍ ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ(22) كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ، وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ ، فَتَعَلَّمْنَا الإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا (23) مَنْ قَالَ فِي كِتَابِ اللهِ بِرَأْيِهِ ، فَأَصَابَ ، فَقَدْ أَخْطَأَ (24) مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ : وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُقِ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَة (25) مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ ، أَوِ اعْتَمَرَ ، فَلْيَكُنْ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ (26) أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ، كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ، وَأَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَوَّاظٍ عُتُلٍّ مُسْتَكْبِرٍ (27) مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ ، فَكَأَنَّمَا يَأْكُلُ الْجَمْرَ (28) عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَلاَ يُؤَدِّي عَنِّي إِلاَّ أَنَا ، أَوْ عَلِيٌّ (29) مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ ، فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ (30) إِنَّ اللهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتَهُ (31) لاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ ، وَلاَ الدِّيبَاجَ ، وَلاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلاَ تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا ، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَلَنَا فِي الآخِرَةِ (32) إِنَّهَا سَتَكُونُ أُمَرَاءُ , يَكْذِبُونَ , وَيَظْلِمُونَ , فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ , وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ , فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْتُ مِنْهُ , وَلاَ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ , وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ , وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ , فَهُوَ مِنِّي , وَأَنَا مِنْهُ , وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ (33) بَيْنَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمُضَرَ ، آنِيَتُهُ أَكْثَرُ ، أَوْ قَالَ

: مِثْلُ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ ، مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ (34) لأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ , مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ , أَحَدُهُمَا رَأْيَ الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ , وَالآخَرُ رَأْيَ الْعَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ , فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ , فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا , وَلْيُغْمِضْ , ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ , فَيَشْرَبَ مِنْهُ , فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ (35) فِتْنَةُ الرَّجُلِ ، فِي أَهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَنَفْسِهِ ، وَوَلَدِهِ ، وَجَارِهِ ، يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ ، وَالصَّلاَةُ ، والصَّدَقَةُ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ (36) قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ مَقَامًا , مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ , إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ , إِلاَّ حَدَّثَ بِهِ , حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ , وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ (37) لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ صَوْمًا ، وَلاَ صَلاَةً ، وَلاَ صَدَقَةً ، وَلاَ حَجًّا ، وَلاَ عُمْرَةً ، وَلاَ جِهَادًا ، وَلاَ صَرْفًا ، وَلاَ عَدْلاً ، يَخْرُجُ مِنَ الإِسْلاَمِ ، كَمَا تَخْرُجُ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ (38) اعْلَمُوا أَنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، كَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا ، كَحُرْمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا (39) قال الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ :عَلَّمَنِى جَدِّى رَسُولُ اللَّهِ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِى قُنُوتِ الْوِتْرِ اللَّهُمَّ عَافِنِى فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِى فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَاهْدِنِى فِيمَنْ هَدَيْتَ وَقِنِى شَرَّ مَا قَضَيْتَ وَبَارِكْ لِى فِيمَا أَعْطَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِى وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ إِنَّهُ

لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ (40) دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ.

(الأربعون ٢٠)

(1)-قال الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ َإِنَّ النَّبِيَّ أُرِيَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ : ?إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ? يَا مُحَمَّدُ ، يَعْنِي نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ ، وَنَزَلَتْ : ?إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ? يَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ يَا مُحَمَّدُ (2) قال الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، في ابيه عليهما السلام: لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالأَمْسِ ، لَمْ يَسْبِقْهُ الأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ ، وَلاَ يُدْرِكُهُ الآخِرُونَ ، كَانَ رَسُولُ اللهِ يَبْعَثُهُ بِالرَّايَةِ ، جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ ، لاَ يَنْصَرِفُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ(3) مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ ، فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ ، فَأَحْدَثَ اسْتِرْجَاعًا ، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ (4) لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ، فَيُخْتَلَجُونَ دُونِي ، فَأَقُولُ : رَبِّ أَصْحَابِي ،

رَبِّ أَصْحَابِي ، فَيُقَالُ لِي : إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ (5) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَخْطَأْتُ ، وَمَا عَمِدْتُ ، وَمَا جَهِلْتُ (6) الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ (7) الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا ، بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا ، مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا (8) كَانَ النَّبِيُّ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ ، وَأَحَبِّ كُنَاهُ (9) مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا ، جَعَلَهُ اللهُ فِي الْجَنَّةِ (10) إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ ، فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا ، أَوْ غَرِّبُوا (11) إِنَّ كُلَّ صَلاَةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ (12) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، عَلِّمْنِي وَأَوْجِزْ. قَالَ : إِذَا قُمْتَ فِي صَلاَتِكَ ، فَصَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ ، وَلاَ تَكَلَّمْ بِكَلاَمٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ ، وَأَجْمِعْ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ (13) إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ ، الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ (14) قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ : يَا أَبَا أَيُّوب ، أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّهَا اللهُ وَرَسُولُهُ ؛ تُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، إِذَا تَبَاغَضُوا ، وَتَفَاسَدُوا (15) أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : التَّعَطُّرُ , وَالنِّكَاحُ , وَالسِّوَاكُ , والْحَيَاءُ (16) قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ثُلُثُ الْقُرْآنِ (17) لاَ تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ ،

وَلَكِنِ ابْكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ (18) مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللهُ (19) مَنْ سَبَّ عَمَّارًا يَسُبُّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَنْتَقِصْ عَمَّارًا يَنْتَقِصْهُ اللهُ ، وَمَنْ سَفَّهَ عَمَّارًا ، يُسَفِّهْهُ اللهُ (20) شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ الصَّلاَةَ فِي الرَّمْضَاءِ ، فَلَمْ يُشْكِنَا (21) تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ (22) الْمُسْتَحَاضَةِ تَدَعُ الصَّلاَةَ أَيَّامَ أَقْرَائِهَا , ثُمَّ تَغْتَسِلُ وتتوضأ لكُلِّ صَلاَةٍ , وَتَصُومُ وَتُصَلِّى (23) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ يَعُودُهُ فِى مَرَضِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَتَعْلَمُونَ مَنِ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِى فَأَرَمَّ الْقَوْمُ فَقَالَ عُبَادَةُ سَانِدُونِى فَأَسْنَدُوهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِى إِذاً لَقَلِيلٌ الْقَتْلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهَادَةٌ وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ وَالنُّفَسَاءُ يَجُرُّهَا وَلَدُهَا بِسُرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ (24) قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ ؟ قَالَ : عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ (25) رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ يَخْطُبُ النَّاسَ بِمِنًى ، حِينَ ارْتَفَعَ الضُّحَى ، عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ ، وَعَلِيٌّ ، يُعَبِّرُ عَنْهُ (26) حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ ، وَالْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ (27) إِنَّهَا لَمْ تَتِمَّ صَلاَةُ أَحَدِكُمْ ، حَتَّى يُسْبِغَ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ ، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، وَيَمْسَحَ بِرَأْسِهِ ،

وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ يُكَبِّرَ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَحْمَدَهُ وَيُمَجِّدَهُ (28) مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلاَ يَبْتَاعَنَّ ذَهَبًا بِذَهَبٍ ، إِلاَّ وَزْنًا بِوَزْنٍ (29) إِنَّ الإِيمَانَ قَيْدُ الْفَتْكِ ، لاَ يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ (30) دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، هِيَ الْحَالِقَةُ ، لا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثْبِتُ ذَاكُمْ لَكُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلام بَيْنَكُمْ (31) الْبِلاَدُ بِلاَدُ اللهِ ، وَالْعِبَادُ عِبَادُ اللهِ ، فَحَيْثُمَا أَصَبْتَ خَيْرًا فَأَقِمْ(32) مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ(33) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَكِيمٍ ، قَالَ : صَلَّيْتُ خَلْفَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَلَى جِنَازَةٍ ، فَكَبَّرَ خَمْسًا ، ثُمَّ الْتَفَتَ ، فَقَالَ : هَكَذَا كَبَّرَ رَسُولُ اللهِ (34) أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ (، وَهُوَ حَرَامٌ ؟ قَالَ : قَالَ :((أُهْدِيَ لَهُ عُضْوٌ مِنْ لَحْمِ صَيْدٍ ، فَرَدَّهُ ، فَقَالَ : إِنَّا لاَ نَأْكُلُهُ ، إِنَّا حُرُمٌ (35) قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ (: يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا هَذِهِ الأَضَاحِيُّ ؟ قَالَ : سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ. قَالُوا : فَمَا لَنَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَسَنَةٌ (36) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ ، وَمِنْ

نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا (37)
زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : مَا أَحَادِيثُ تُحَدِّثُهَا وَتَرْوِيهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ، لاَ نَجِدُهَا فِي كِتَابِ اللهِ ، تُحَدِّثُ أَنَّ لَهُ حَوْضًا فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : قَدْ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللهِ ، وَوَعَدَنَاهُ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ ، قَالَ : إِنِّي قَدْ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي ، مِنْ رَسُولِ اللهِ (، يَقُولُ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ جَهَنَّمَ.)). وَمَا كَذَبْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ (38) لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ (39) مَا أَنْتُمْ بِجُزْءٍ ، مِنْ مِئَةِ أَلْفِ جُزْءٍ ، مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ : فَقُلْنَا لِزَيْدٍ : وَكَمْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : فَقَالَ : بَيْنَ السِّتِّمِئَةِ إِلَى السَّبْعِمِئَةِ (40) قال زيد بن ارقم: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ (بِوَادٍ ، يُقَالُ لَهُ : وَادِي خُمٍّ ، فَأَمَرَ بِالصَّلاَةِ ، فَصَلاَّهَا بِهَجِيرٍ ، قَالَ : فَخَطَبَنَا ، وَظُلِّلَ لِرَسُولِ اللهِ بِثَوْبٍ عَلَى شَجَرَةٍ سَمُرَةٍ مِنَ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ ، أَوَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ ، أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ ، فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلاَهُ ، اللَّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ .

(الأربعون ٢١)

(1)-قال زيد بن أرقم: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَنَزَلَ غَدِيرَ خُمٍّ ، أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقُمِمْنَ ، ثُمَّ قَالَ : كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ : كِتَابُ اللهِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا ، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا ، حَتَى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ مَوْلاَيَ ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ ، فَهَذَا وَلِيُّهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (2) قَالَ رَسُولُ اللهِ لَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ، والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ : أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ (3) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، قَالَ : ((كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ، أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ ، قَالَ : فَقَالَ يَوْمًا : سُدُّوا هَذِهِ الأَبْوَابَ ، إِلاَّ بَابَ عَلِيٍّ ، قَالَ : فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ أُنَاسٌ ، قَالَ : فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ، فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الأَبْوَابِ ، إِلاَّ بَابَ عَلِيٍّ ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ ، مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلاَ فَتَحْتُهُ ، وَلَكِنِّي أُمِرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ (4) أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (5) أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ عليّ(6) إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ ، لَنْ

تَضِلُّوا بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ : كِتَابُ اللهِ ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا(7) أَتَى النَّبِيَّ (رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا ، وَيَشْرَبُونَ ؟ وَقَالَ لأَصْحَابِهِ : إِنْ أَقَرَّ لِي بِهَذِهِ ، خَصَمْتُهُ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (: بَلَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِئَةِ رَجُلٍ ، فِي الْمَطْعَمِ ، وَالْمَشْرَبِ ، وَالشَّهْوَةِ ، وَالْجِمَاعِ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ ، تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (: حَاجَةُ أَحَدِهِمْ ، عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ ، مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ ، فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُرَ (8) أَنَّ النَّبِيَّ (قَضَى بِالْعُمْرى لِلْوَارِثِ (9) إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ : كِتَابُ اللهِ ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (10) صَلُّوا عَلَيَّ ، وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، وَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. (11) جَاءَنِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مُرْ أَصْحَابَكَ ، فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ ، فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ(12) أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ ؟ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ ، قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا ، أَوْ يُخْبِرُ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا (13) مُرُوا الصَّبِيَّ

بِالصَّلاَةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَإِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا (14) أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه واله - أَمَرَ بِلاَلاً أَنْ يَجْعَلَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ أَرْفَعُ لِصَوْتِكَ (15) لاَ يَحِل لْمُسلِمِ أَن يَهجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ (16) صَلاَةٌ فِى مَسْجِدِى هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ(17) خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القرآن وَعَلَّمَ القرآن(18) قَالَ رَسُولُ اللهِ (لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى , إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِىَّ بَعْدِى (19) أمر معاوية سعدا. فقال : ما منعك أن تسب أبا التراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رَسُولَ اللهِ فلن أسبه , لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم , سمعت رسول الله يَقُولُ لَهُ : َخَلَّفَهُ فِى بَعْضِ مَغَازِيهِ , فَقَالَ عَلِىٌّ : يا رسول الله , ُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فقَالَ له رسول الله : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى , إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نُبُوَّةَ بَعْدِى. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ. قال : فَتَطَاوَلْنَا لَهَا. فَقَالَ : ادْعُوا لِى عَلِيًّا , فَأُتِىَ بِهِ أَرْمَدَ , فَبَصَقَ فِى عَيْنِهِ , وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ , فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ?فقل تعالو نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ? دَعَا رَسُولُ اللهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ , وَحَسَناً وَحُسَيْناً فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِى (20) أَمَرَ رَسُولُ الله (بِسَد اَلأبواب

الشارِعَةِ فِي ألْمَسجِدِ ، وَتَركِ بَابِ عَلِي (21) كُنَّا عِندَ اَلنبِي، وَعِندَهُ قَوم جُلُوس ، فَدَخَلَ عَلِي ، فَلَما دَخَلَ خَرَجُوا ، فَلمئا خَرَجُوا تَلاَوَمُوا ، فَقَالُوا : وَالله مَا أَخرَجَنَا وَأَدْخَلَهُ ، فَرَجَعُوا فَدَخَلُوا ، فَقَالَ : وَالله مَا أَنَا أَدخَلتُهُ وَأَخرَجتُكُمْ ، بَلِ اَللَّهُ أَدْخَلَهُ وأخرجكم (22) التؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيءٍ خَيْر ، إلاَ فِي عَمَلِ اَلاخِرَة (23) خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ , وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِى (24) الشِّتَاءُ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ(25) مَنْ أَخْرَجَ أَذًى مِنَ الْمَسْجِدِ ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (26) إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ (27) لاَ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ شَيْءٌ (28) صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً (29) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه واله- يَخْطُبُ إِلَى لِزْقِ جِذْعٍ فَأَتَاهُ رَجُلٌ رُومِيٌّ فَقَالَ أَصْنَعُ لَكَ مِنْبَراً تَخْطُبُ عَلَيْهِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَراً هَذَا الَّذِى تَرَوْنَ قَالَ فَلَمَّا قَامَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه واله - يَخْطُبُ حَنَّ الْجِذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ إِلَى وَلَدِهَا فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه واله - فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَسَكَنَ فَأُمِرَ بِهِ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ وَيُدْفَنَ (30) أَوْتِرُوا قَبْلَ أَن تُصْبِحُوا (31) عودُوا اَلْمَرِيضَ ، وَاَتْبَعُوا الْجَنَازةَ ، تُذكرُكُمَ الاخِرَة (32) لَيْسَ فِيمَا دَوْنَ خَمْسَةِ أَوْسَاق زَكَاة (33) مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ , وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ , وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ , وَمَا أَجِدُ لَكُمْ رِزْقاً أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ (34) لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطَيَبُ

عِنْدَ اللهِ مِنْ فَيْحِ الْمِسْكِ , قَالَ : صَامَ هَذَا مِنْ أَجْلِي وَتَرَكَ شَهْوَتَهُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ أَجْلِي , فَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِى بِهِ (35) تَسَحرُوا فَإِن فِي السُّحُورِ بَرَكَةَ (36) لاَ تَحِلُّ ألصَّدَقَةُ لِغَنِيّ ، إِلاَّ ثَلاَثة : فِي سَبِيلِ الله ، أَوِ ابْنِ السبيل ، أَوْ رَجُل كَانَ لَهُ جَارٌ فَتُصدِّقَ عَلَيْهِ فَأَهْدَى لَهُ(37) قال ابو سعيد : كُنَّا نَتَمَتَّعُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ بِالثَّوْبِ (38) لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِى دَمِ مُؤْمِنٍ لأَكَبَّهُمُ اللَّهُ فِى النَّارِ (39) إياكُم وَألْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ ، فَقَالُوا : مَا لَنَا بُدٌ ، إنما هِيَا مَجَالِسُنَا ، نَتَحَدثُ فِيهَا ، قَالَ : فَإذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ المجالس ، فَأَعطُوا اَلطرِيقَ حَقُّهَا ، قَالُوا : وَمَا حَقُ اَلطرِيقِ ؟ قَالَ : غَضُّ اَلْبَصَر ، وَكَفُّ اَلأذَى ، وَرَدُّ السلاَم ، وَأمْر بِالْمَعْرُوف ، وَنَهي عَنِ اَلْمُنْكَرِ(40) مَنْ يُرَاءِ ، يُرَاءِ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ.

(الأربعون ٢٢)

(1)- إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ لَتُرَى غُرَفُهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكَوْكَبِ الطَّالِعِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْغَرْبِيِّ فَيُقَالُ مَنْ هَؤُلاَءِ فَيُقَالُ هَؤُلاَءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (2) لاَ يَنظُرُ الرجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلاَ اَلْمَرْأَةُ

إِلَى عَورَةِ الْمَرْأَةِ ، وَلاَ يُفْضِي الرجُلُ إِلَى الرُّجُلِ فِي ثَوْب وَاحِد ، ولاَ تُفْضِي اَلْمَرْأَةُ إِلَى اَلْمَرْأَةِ فِي الثوْبِ الْوَاحِد (3) أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِماً ثَوْباً عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللهِ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِماً عَلَى جُوع أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِماً عَلَى ظَمَإٍ سَقَاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ(4) مَنْ أَكَلَ طَيِّباً وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ , فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَكَثِيرٌ . قَالَ : وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِى(5) مَنْ لَم يَشْكُرِ اَلناسَ ، لَمْ يَشْكُرِ اللهِ (6) لاَ يَقعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهِ ، عَز وَجَل ، إِلا حفتهم المَلاَئكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ اَلرحْمَةُ ، وَنَزلَتْ عَلَيْهِم السكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهِ فِيمَنْ عِنْدَهُ (7) رُؤْيَا الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ (8) مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنِ اَسْتَحَل مَحَارِمَهُ (9) فِي قَوْلِهِ (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً) قَالَ : تَشْهَدُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ (10) لَتَتَّبِعُن سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ ، شِبْراً بِشِبْرٍ ، وَذِرَاعاً بِذِرَاع ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبّ لَسَلَكْتُمُوهُ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، اَلْيَهُودَ وَاَلنُّصَارَى ؟ قَالَ : فَمَنْ ؟ !(11) إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ ما إن تمسكتم به لَنْ تَضِلوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعظَمُ مِنَ اَلآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ ، مِنَ اَلسمَاءِ إِلَى الأرضِ ، وَعِتْرَتِي : أَهْلُ بَيتِي ، وَلَنْ يَتَفَرقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى اَلْحَوْضَ ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ

تَخْلُفُونِي فِيهِمَا(12) قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ مَقَاماً ، فَحَدَّثَنَا بِمَا هُوَ كَائن إِلى يَوْم الْقِيَامَةِ (13) لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ (14) إِنَّ اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ : مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ ؟ فَإِذَا لَقَّنَ اللهُ عَبْداً حُجَّتَهُ قَالَ : يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ (15) مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى (16) قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ , السَّلاَمُ عَلَيْكَ , قَدْ عَرَفْنَاهُ , فَكَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيكَ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ , عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ , كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ , وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ , وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ , كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (17) الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللهِ , لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ , فَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِى الْوَسِيلَةَ (18) إِنِّى حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيِ الْمَدِينَةِ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ (19) لاَ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ هَمٌّ , وَلاَ حَزَنٌ , وَلاَ نَصَبٌ , وَلاَ وَصَبٌ , وَلاَ أَذًى إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ (20) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَخْتَصِمُ ، حَتَّى الشَّاتَانِ ، فِيمَا انْتَطَحَا (21) لَشِبْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنْ الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا (22) مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ , بِغَيْرِ حَقِّهِ , طُوِّقَهُ فِى سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (23) مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ (24) إِنَّهُ نَهَانَا أَنْ يَسْتَنْجِىَ أَحَدُنَا بِيَمِينِهِ ، أَوْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ ، وَنَهَى عَنِ الرَّوْثِ وَالْعِظَامِ. وَقَالَ : لاَ يَسْتَنْجِى أَحَدُكُمْ بِدُونِ ثَلاَثَةِ

أَحْجَارٍ (25) بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ , وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ (26) إن رَبَّكُم حَيي كَرِيم ، يَستَحْيِي مِن عَبْدِهِ أَن يَرْفَعَ إِلَيهِ يَدَيهِ ، فَيَرُدهُمَا صِفْراً - أَوْ قَالَ –خائبتين (27) لا يرد القضاء إلا الدعاء , ولا يزيد في العمر إلا البر (28) كَانَ النَّبِيُ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ , وَلاَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ (29) رأيت رسول الله , صلى فسلم مرة واحدة (30) مَنْ لَقِيَ الله لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً , دَخَلَ الْجَنَّةَ , وَإِنْ زَنَى , وَإِنْ سَرَقَ (31) وَلَسْتُمْ لاَبِثِينَ بَعْدِي إِلاَّ قَلِيلاً , بَلْ تَلْبَثُونَ حَتَّى تَقُولُوا مَتَى. وَسَتَأْتُونَ أَفْنَاداً يُفْنِي بَعْضُكُمْ بَعْضاً (32) إِذَا أَمَّنَكَ الرَّجُلُ عَلَى دَمِهِ فَلاَ تَقْتُلْهُ (33) لاَ يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ(34) مَنْ نَسِيَ صَلاَةً فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَذْكُرُهَا , وَمِنَ الْغَدِ لَلْوَقْتِ (35) أَمَرَنَا رَسُولُ الله , أَنْ نَتَّخِذَ الْمَسَاجِدَ فِى دِيَارِنَا , وَأَمَرَنَا أَنْ نُنَظِّفَهَا (36) البَسُوا مِن ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ ، فَإِنَّهَا أَطهَرُ وَأَطيَبُ ، وَكَفنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ (37) أَمَرَ رَسُولُ الله بِالصَّدَقَةِ وَنَهَى عَنِ المُثْلَة (38) أَنَّ رَسُول الله ، نَهَى عَنِ التبَتُّلِ (39) مَنْ وَجَدَ مَتَاعَهُ عِنْدَ مُفْلِسٍ بِعَيْنِهِ , فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ (40) على اليد ما أخذت حتى تؤديه.

(الأربعون ٢٣)

(1)- جَارُ الدارِ أَحَقُّ بِالدارِ مِن غَيْرِهِ (2) إِذَا حَدثْتُكَ حَدِيثاَ فَلاَ تزِيدَنَّ عَلَيهِ (3) أَفضَلُ اَلكَلاَمِ بَعدَ اَلْقُرآنِ أَربع ، وَهِيَ مِنَ القُرانِ ، لاَ يَضُرُّكَ بأَيهن بَدَأْتَ : سُبحَان الله ، وَالْحَمد ُلِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إلاَ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ (4) من أعان مجاهدا في سبيل الله , أو غازيا في عسرته , أو مكاتبا في رقبته , أظله الله يوم لا ظل إلا ظله (5) من قال : السلام عليكم , كتبت له عشر حسنات , ومن قال : السلام عليكم ورحمة الله , كتبت له عشرون حسنة , ومن قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته , كتبت له ثلاثون حسنة (6) مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ , وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ , أَذَلَّهُ الله , عَزَّ وَجَلَّ , عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(7) لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ فِيهِ (8) مِنْبَرِى عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ (9) أنا فرطكم على الحوض , من مر علي شرب , ومن شرب لم يظمأ أبدا , ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني , ثم يحال بيني وبينهم (10) إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِى الْجَنَّةِ , كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِى السَّمَاءِ (11) إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِى الإِشْرَاكُ بِالله , أَمَا إِنِّى لَسْتُ أَقُولُ

يَعْبُدُونَ شَمْساً , وَلاَ قَمَراً , وَلاَ وَثَناً , وَلَكِنْ أَعْمَالاً لِغَيْرِ الله , وَشَهْوَةً خَفِيَّةً (12) لَيَحْمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ , أَهْلِ الْكِتَابِ , حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ (13) إِنِّى لاَ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِى إِلاَّ الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ , فَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِى أُمَّتِى لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (14) سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِىَّ فَقَالَ مَا الإِثْمُ فَقَالَ إِذَا حَكَّ فِى نَفْسِكَ شَىْءٌ فَدَعْهُ قَالَ فَمَا الإِيمَانُ قَالَ إِذَا سَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ وَسَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ(15) مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ (16) مَا مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ إِلاَّ وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَمْ تَرَ ؟ قَالَ : مَنْ رَأَيْتُ وَمَنْ لَمْ أَرَ ، غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الطُّهُورِ (17) يَا أَبَا ذَرٍّ ، تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ، قَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، وَهَلْ لِلإِنْسِ شَيَاطِينُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .شَيَاطِينُ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا؟ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : بَلَى ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ ، قَالَ : قُلْ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ (18) عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم (19) مَنْ قَامَ لَيْلَتَىِ الْعِيدَيْنِ لِلَّهِ مُحْتَسِباً لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ (20) اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ

وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ (21) مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْراً لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِى نَفْسِهَا وَمَالِهِ(22) خَيْرُ الأُضْحِيَةِ الْكَبْشُ (23) عن ابي أمامة قال: أَمَرَنَا نَبِيُّنَا أَنْ نُفْشِىَ السَّلاَمَ (24) مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ويجل كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا (25) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلاَنِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ فَقَالَ أَوْلاَهُمَا بِاللَّهِ (26) أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِى رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِى وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحاً وَبِبَيْتٍ فِى أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ (27) مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِراً يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئاً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ (28) اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ (29) (عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْضُهُ أَنْ يُرْفَعَ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِى تَلِى الإِبْهَامَ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِى الأَجْرِ وَلاَ خَيْرَ فِى سَائِرِ النَّاسِ. (30) إِنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ عِنْدِى مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلاَةٍ غَامِضٌ فِى النَّاسِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً وَصَبَرَ عَلَيْهِ عَجِلَتْ مَنِيَّتُهُ وَقَلَّ تُرَاثُهُ وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ (31) لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الإِسْلاَمِ

عُرْوَةً عُرْوَةً فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِى تَلِيهَا وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضاً الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلاَةُ (32) مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ (33) سَتَكُونُ فِتَنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً وَيُمْسِى كَافِراً إِلاَّ مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ (34) تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ ثُمَّ يَغْمُرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِىَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ فَيَقُولُ مِمَّنِ اشْتَرَيْتَهُ فَيَقُولُ اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ (35) عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ (36) أَنَّ النَّبِىَّ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلاَلَ قَالَ اللهمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ رَبِّى وَرَبُّكَ الله (37) قُلْنَا يَا رَسُولَ الله كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ(38) الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةَ (39) مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّى عَلَىَّ إِلاَّ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ مَا صَلَّى عَلَىَّ فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ (40) الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ , الصومُ فِي الشتَاءِ.

(الأربعون 24)

(1)-عامر المزني قال ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ , - صلى الله عليه واله - , بِمِنًى يَخْطُبُ عَلَى بَغْلَةٍ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرُ وَعَلِيٌّ أَمَامَهُ يُعَبِّرُ عَنْهُ (2) سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ) قَالَ هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ (3) إِنَّهُ سَيَلِى أُمُورَكُمْ بَعْدِى رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ فَلاَ طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلاَ تَعْتَلُّوا بِرَبِّكُمْ (4) العباس قال : كُنَّا نَلْقَى النَّفَرَ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَحَدَّثُونَ فَإِذَا رَأَوُا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ وَاللَّهِ لاَ يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّهُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِهِمْ مِنِّى.(5) إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرٍ فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ إِلاَّ جُعِلَتْ نُكْتَةً فِى قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (6) مَا مِنْ

أُمَّتِى مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالُوا وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِى كَثْرَةِ الْخَلاَئِقِ قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلْتَ صَبْرَةً فِيهَا خَيْلٌ دُهْمٌ بُهْمٌ وَفِيهَا فَرَسٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهَا قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنَّ أُمَّتِى يَوْمَئِذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ (7) طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِى صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا (8) لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِى أَكْثَرُ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سِوَاكَ قَالَ سِوَاىَ (9) كَانَ اللَّهُ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يَقْضِىَ دَيْنَهُ , مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَكْرَهُ اللَّهُ (10) أَنَّ النَّبِىَّ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ (11) مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه واله- إِلاَّ تَبَسُّماً (12) يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِىِّ يَعْنِى سُلْطَانَهُ (13) أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه واله - أَمَرَهُ أَنْ يُنَادِىَ فى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ (14) أَعْلِنُوا النِّكَاحَ (15) لاَ تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَلاَ الْمَصَّتَانِ (16) لاَ وُضُوءَ إِلاَّ فِيمَا وَجَدْتَ الرِّيحَ , أَوْ سَمِعْتَ الصَّوْتَ (17) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ :رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (18) لاَ يَزْنِى الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلاَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلاَ يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (19) تَوَضَّأَ النَّبِىُّ مَرَّةً مَرَّةً. (20) مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ لِبَيْضِهَا بَنَى اللَّهُ

لَهُ بَيْتاً فِى الْجَنَّةِ (21) أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ ، وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ (22) إِنَّ نَبِىَّ اللَّهِ كَانَ يَتَعَوَّذُ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الأَعْوَرِ الْكَذَّابِ (23) تَجَوَّزُوا فِى الصَّلاَةِ , فَإِنَّ خَلْفَكُمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ (24) أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه واله - كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فَلَمَّا صُنِعَ الْمِنْبَرُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ حَنَّ الْجِذْعُ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه واله - فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ وَقَالَ : لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (25) أَنَّ النَّبِىَّ كَانَ يَقْرَأُ فِى صَلاَةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ (26) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه واله - كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِى السَّفَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْجِلَهُ شَىْءٌ وَلاَ يَطْلُبَهُ عَدُوٌّ وَلاَ يَخَافَ شَيْئاً. (27) جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ , وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ , فِى غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ مَطَرٍ (28) أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ رَكْعَتَيْنِ ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلاَ بَعْدَهَا ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلاَلٌ ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ ، تُلْقِى الْمَرْأَةُ خُرْصَهَا وَسِخَابَهَا (29) كَانَ النَّبِىُّ يُصَلِّى رَكْعَتَىِ الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا (30) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَرْغَبُ فِى قِيَامِ اللَّيْلِ حَتَّى قَالَ وَلَوْ رَكْعَةً

(31) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُصَلِّى بِاللَّيْلِ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَسْتَاكُ (32) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً (33) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَيُوتِرُ بِثَلاَثٍ وَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الْفَجْرِ (34) كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله بِاللَّيْلِ قَدْرَ مَا يَسْمَعُهُ مَنْ فِى الْحُجْرَةِ وَهُوَ فِى الْبَيْتِ(35) أَنَّ النَّبِىَّ سَمَّى سَجْدَتَيِ السَّهْوِ الْمُرْغِمَتَيْنِ (36) سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِىَّ - صلى الله عليه واله - عَنِ الْحَجِّ كُلَّ عَامٍ فَقَالَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَجَّةٌ وَلَوْ قُلْتُ كُلَّ عَامٍ لَكَانَ (37) أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِىَّ عَنْ أَبِيهَا مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ قَالَ حُجِّى عَنْ أَبِيكِ (38) أَتَى رَجُلٌ النَّبِىَّ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أُخْتِى نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ وَإِنَّهَا مَاتَتْ. فَقَالَ النَّبِىُّ لَوْ كَانَ عَلَيْهَا دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَاقْضِ اللَّهَ ، فَهْوَ أَحَقُّ بِالْقَضَاءِ(39) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ : لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ شُبْرُمَةُ ؟ قَالَ : قَرِيبٌ لِى. قَالَ : هَلْ حَجَجْتَ قَطُّ ؟ قَالَ : لاَ. قَالَ : فَاجْعَلْ هَذِهِ عَنْ نَفْسِكَ , ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ (40) إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِى فَأَمَرَنِى أَنْ أُعْلِنَ بِالتَّلْبِيَةِ.

(1)-إِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِى الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(2) نَزَلَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِى آدَمَ (3) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِى الْحَجَرِ وَاللَّهِ لَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ عَلَى مَنِ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ(4) صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَالْفَجْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ بِمِنًى(5) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّى مَاتَتْ ، وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ ، أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى (6) مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَأَرَادَ بَيْعَهَا فَلْيَعْرِضْهَا عَلَى جَارِهِ (7) لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ (8) مَنْ جَحَدَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ عُنُقِهِ. وَمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَلا سَبِيلَ لأَحَدٍ عَلَيْهِ ، إِلا أَنْ يُصِيبَ حدًّا، فَيُقَامَ عَلَيْهِ (9) أَنّ رَسُولَ الله قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ (10) سُئِلَ النَّبِىُّ عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِى سَمْنٍ , فَمَاتَتْ فَقَالَ خُذُوهَا وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ (11) أن رسول الله عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا (12) إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقاً وَإِنَّ خُلُقَ الإِسْلاَمِ الْحَيَاءُ (13) فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (14) لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ ، مَلْعُونٌ مَنْ ضَارَّ مُسْلِمًا أَوْ غَرَّهُ (15) أَنْ لاَ تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلاَ عَصَبٍ (16) أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ

وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ (17) عَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّهُ مَطْيَبَةٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ (18) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ لاَ يَنَامُ إِلاَّ وَالسِّوَاكُ عِنْدَهُ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ (19) لاَ تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ (20) كَانَ رَسُولُ الله لا يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ ، لاَ يَدَعُهَا فِي سَفَرٍ وَلاَ حَضَرٍ (21) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُسَبِّحُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ لاَ يُبَالِى حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ وَيُومِئُ بِرَأْسِهِ إِيمَاءً(22) مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ أَوْ غَيْرِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاَةَ (23) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ(24) أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَلاَةِ اللَّيْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِىَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً ، تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى(25) لِيُغَسِّلْ مَوْتَاكُمُ الْمَأْمُونُونَ (26) لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ(27) قَالَ النَّبِيُّ بِمِنًى: أَتَدْرُونَ أَىُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ أَفَتَدْرُونَ أَىُّ بَلَدٍ هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ بَلَدٌ حَرَامٌ أَفَتَدْرُونَ أَىُّ شَهْرٍ هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ شَهْرٌ حَرَامٌ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ

كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى شَهْرِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا(28) لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ (29) عَنِ النَّبِىِّ فِى الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْمَرْأَةُ يُطَلِّقُهَا ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا رَجُلٌ آخَرُ فَيُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَتَرْجِعَ إِلَى زَوْجِهَا الأَوَّلِ قَالَ لاَ حَتَّى تَذُوقَ الْعُسَيْلَةَ(30) مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلاَ يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ (31) اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِى فِى بُكُورِهَا(32) لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى الَّذِى يَجُرُّ إِزَارَهُ خُيَلاَءَ (33) خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَفِّرُوا اللِّحَى ، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ (34) ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ وَالْمُسْلِمُونَ مِنْ بَعْدِهِ وَجَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ (35) إِذَا اجْتَمَعَ ثَلاَثَةٌ فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ وَلاَ يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهُ(36) إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةِ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً (37) إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ (38) مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِى بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ(39) الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِى حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (40) إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ.

(الأربعون ٢٦)

(1)-لاَ يُحَرِّمُ الْحَرَامُ الْحَلاَلَ(2) مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا (3) أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ : أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتقْرأُ السَّلاَمَ ، عَلَى مَنْ عَرَفْتَ ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ (4) الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ (5) اسْتَقِيمُوا ، وَلَنْ تُحْصُوا ، وَاعْلَمُوا ، أَنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاَةَ ، وَلاَ يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلا مُؤْمِنُ (6) الْمُتَبَايِعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا (7) مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا ، فَإِنَّهُ يُدْفَعُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ ، فَإِنْ شَاؤُوا قَتَلُوا ، وَإِنْ شَاؤُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ (8) مَنْ أُودِعَ وَدِيعَةً ، فَلاَ ضَمَانَ عَلَيْهِ (9) خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ حَرِيرٍ , وَفِي الأُخْرَى ذَهَبٌ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَيْنِ مُحَرَّمٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي ، حِلٌّ لإِنَاثِهِمْ (10) أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ ، مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا (11) لاَ تَنْتِفُوا الشَّيْبَ ، فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الإِسْلاَمِ ، إِلاَّ كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ ، أَوْ حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ (12) أَنَّ رَسُولَ اللهِ نَهَى عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ . وَقَالَ : إِنَّهُ نُورُ الإِسْلاَمِ (13) إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّشَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ , فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، أَمَرَهُمْ

بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا ، وَبِالْبُخْلِ فَبَخِلُوا ، وَبِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا (14) قيل: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ (15) قيل يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ اللَّهُ (16) قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ ، صَدُوقِ اللِّسَانِ . قَالُوا : صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ ؟ قَالَ : هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ ، لاَ إِثْمَ فِيهِ ، وَلاَ بَغْيَ ، وَلاَ غِلَّ ، وَلاَ حَسَدَ (17) لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا ، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا(18) إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدِّدَ ، لَيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَّامِ الْقَوَّامِ بِآيَاتِ اللهِ ، بِحُسْنِ خُلُقِهِ ، وَكَرَمِ ضَرِيبَتِهِ (19) أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلاَثًا . قَالَ الْقَوْمُ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا (20) مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا ، فَلَيْسَ مِنَّا(21) ارْحَمُوا ، تُرْحَمُوا , وَاغْفِرُوا ، يُغْفَرْ لَكُمْ ، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ الْقَوْلِ ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (22) عَطَفَ لَنَا النَّبِيُّ إِصْبَعَهُ . فَقَالَ : الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَانِ ، مَنْ يَصِلْهَا يَصِلْهُ ، وَمَنْ يَقْطَعُهَا يَقْطَعْهُ . لَهَا لِسَانٌ طَلْقٌ ذَلْقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (23) مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟

قَالَ : نَعَمْ ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وُيَسُبُّ أُمَّهُ ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ (24) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ يُبَايِعُهُ . قَالَ : جِئْتُ لأُبَايِعَكَ عَلَى الْهِجْرَةِ ، وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ . قَالَ : فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا ، فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا(25) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّى أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ أَفَأَكْتُبُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فِى الْغَضَبِ وَالرِّضَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَإِنِّى لاَ أَقُولُ فِيهِمَا إِلاَّ حَقًّا (26) رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ. (27) خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ (28) لاَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَى امْرَأَةٍ لاَ تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا (29) أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ فَقَالَ : إِنِّي أَنْزِعُ فِي حَوْضِي ، حَتَّى إِذَا مَلأْتُهُ لأَهْلِي ، وَرَدَ عَلَيَّ الْبَعِيرُ لِغَيْرِي ، فَسَقَيْتُهُ ، فَهَلْ لِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ (30) كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا والْبَسُوا ، فِي غَيْرِ مَخِيلَةٍ وَلاَ سَرَفٍ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى نِعْمَتُهُ عَلَى عَبْدِهِ (31) أَنَّ النَّبِيَّ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَوَضْعِ الأَذَى عَنْهُ ، وَالْعَقِّ (32) الشِّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلاَمِ : حَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلاَمِ ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلاَمِ (33) لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَلا مَنْ تَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ (34) إِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ، إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيِّهِ مِنْ أَهْلِ

الأَرْضِ ، فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ ، وَقَالَ مَا أُمِرَ بِهِ ، بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ (35) أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (. فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : الصِّدْقُ ، وَإِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرَّ ، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ ، وَإِذَا آمَنَ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا عَمَلُ النَّارِ ؟ قَالَ : الْكَذِبُ ، إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَرَ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ ، وَإِذَا كَفَرَ ، دَخَلَ ، يَعْنِي النَّارَ(36) اعْبُدُوا الرَّحْمَانَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَأَفْشُوا السَّلاَمَ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ (37) لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا ، لاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلاَ بِالنَّصَارَى (38) قيل يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ ؟ قَالَ : غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ : الْجَنَّةُ . الْجَنَّة (39) مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا ، لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ ، إِلاَّ رَأَوْهُ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (40) الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ، وَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَاسْأَلُوهُ ، وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ.

(الأربعون ٢٧)

(1)- التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ ، وَالْحَمْدُ للهِ يَمْلأُهُ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، لَيْسَ لَهَا دُونَ اللهِ حِجَابٌ ، حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ (2) مَا عَلَى الأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ ِللهِ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، إِلاَّ كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ (3) مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مِئَتَي مَرَّةٍ ، لَمْ يُدْرِكْهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ ، إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ ، أَوْ أَفْضَلَ (4) أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةً ، دُعَاءُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ.(5) أَفْضَلُ الدُّعَاءِ ، دَعْوَةِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ(6) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَالْهَرَمِ ، وَالْمَغْرَمِ ، وَالْمَأْثَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ. (7) أَنَّ رَسُولِ اللهِ كَانَ يَدْعُو بِهؤلاَءِ الْكَلِمَاتِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ (8) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ ، وَمِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعِ (9) إِنَّ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَيَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ ، مَا لَمْ يُغَرْغِرْ(10) إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً ، يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِماً ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسًا جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا ، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ،

فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (11) الْعِلْمُ ثَلاَثَةٌ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ ، فَهُوَ فَضْلٌ : آيَةٌ مُحْكَمَةٌ ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ (12) مَنْ كَذَبَ عَلَي مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ(13) بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلاَ حَرَجَ (14) لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ يُحَدِّثُنَا ، الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ ، عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مَا يَقُومُ إِلاَّ لِحَاجَةٍ (15) َإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا (16) عبد الله بن عمرو قال كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ ، أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، أُرِيدُ حِفْظَهُ ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ . وَقَالُوا : أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ ؟ وَرَسُولُ اللهِ بَشَرٌ ، يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ، فَأَوْمَأَ بِإِصْبَعِهِ إِلَى فِيهِ . فَقَالَ : اكْتُبْ ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ (17) عبد الله بن عمرو قال ((قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا نَسْمَعُ مِنْكَ أَحَادِيثَ ، لاَ نَحْفَظُهَا ، أَفَلاَ نَكْتُبُهَا ؟ قَالَ : بَلَى . فَاكْتُبُوهَا (18) مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ ، مَظْلُومًا ، فَهُوَ شَهِيدٌ (19) مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ ، وَلاَ أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ، مِنْ رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ (20) تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ (21) تَقْتُلُ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ عَمَّارًا (22) لَزَوَالُ الدُّنْيَا ، أَهْوَنُ عِنْدَ اللهِ ، مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ (23) إِنَّ الْهِجْرَةَ خَصْلَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ وَالأُخْرَى أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَلاَ تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا تُقُبِّلَتِ التَّوْبَةُ وَلاَ تَزَالُ التَّوْبَةُ

مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ فَإِذَا طَلَعَتْ طُبِعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ وَكُفِيَ النَّاسُ الْعَمَلَ (24) قالوا : يَارَسُولَ الله أيُّ الإسْلاَمِ أَفْضَلُ ؟ قال : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وًيدِهِ (25) قِيلَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه واله - الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ، وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قال : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبّ (26) مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ الرِّيشَةِ ، تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ بِفلاَةٍ (27) مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَسُرَّ بِهَا ، وَعَمِلَ سيِّئَةً فَسَاءَتْهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (28) إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لأَيَّامًا ، يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وُيرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ . وَالْهَرْجُ : الْقَتْلُ (29) إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، ثَلاَثًا ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّ رُكُوعُهُ . وَإِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ فِي سُجُودِهِ : سُبْحَانَ رَبِيَ الأَعْلَى ، ثَلاَثًا ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّ سُجُودُهُ (30) صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمِيعِ ، تَفْضُلُ عَلَى صَلاَتِهِ وَحْدَهُ ، بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ (31) انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : إِنَّمَا انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاحْمَدُوا اللهَ ، وَكَبِّرُوا ، وَسَبِّحُوا ، وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ كُسُوفُ أَيِّهِمَا انْكَسَفَ . قَالَ : ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ (32) قال ابن مسعود مَا أُحْصِيَ مَاسَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ

الْمَغْرِبِ ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الْفَجْرِ ، بِـ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (33) لِيَتَّقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ(34) إِذَا اخْتَلَفَ الْبَيِّعَانِ ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ الْبَائِعِ ، وَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ (35) أَنَّ رَسُولَ اللهِ لَعَنَ آكِلَ الرِّبَا ، وَمُوكِلَهُ ، وَشَاهِدَيْهِ ، وَكَاتِبَهُ (36) إِنَّ السَّلَفَ يَجْرِي مَجْرَى شَطْرِ الصَّدَقَةِ (37) أَوَّلُ مَايُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فِي الدِّمَاءِ (38) إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَيُقَالُ لَهُ : يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، فَلْيَقُلْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ (39) كَانَ النبي صلى الله عليه و اله يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ، وَالتُّقَى ، وَالْعَفَافَ ، وَالْغِنَى (40) سَيَكُونُ أُمَرَاءُ مِنْ بَعْدِي ، يَقُولُونَ مَالاَ يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَالاَ يُؤْمَرُونَ.

(الأربعون ٢٨)

(1)- إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ (2) أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَلَيُرْفَعَنَّ لِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ، ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ أَصْحَابِي ، فَيُقَالُ لِي : إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ (3) قال بن عوف عَمَّمَنِي رَسُولُ

اللهِ ، فَسَدَلَهَا بَيْنَ يَدَيَّ , وَمِنْ خَلْفِي(4) إِذَا أَمَمْتَ قَوْمًا فَأَخِفَّ بِهِمُ الصَّلاَةَ (5) لاَ يَنْكِحِ الْمُحْرِمُ ، وَلاَ يُنْكِحْ ، وَلاَ يَخْطُبْ (6) أَظَلَّ اللَّهُ عَبْدًا فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّظِلُّهُ ، أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، أَوْ تَرَكَ لِغَارِمٍ (7) كَانَ رَجُلٌ سَمْحًا بَائِعًا وَمُبْتَاعًا ، وَقَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ (8) خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، أَوْ عَلَّمَهُ (9) يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاثَةٌ : الأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ (10) إِنَّ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لاَ يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ ، حَتَّى يَرَوُا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانيهِمْ ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ ، فَلاَ يُنْكِرُوهُ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ (11) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِي ، فِي ظِلِّ عَرْشِي ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي (12) مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ مُؤْمِنٍ ، فَكَأَنَّمَا اسْتَحْيَا مَوْؤُدَةً مِنْ قَبْرِهَا (13) لاَ تَكْرَهُوا الْبَنَاتَ ، فَإِنَّهُنَّ الْمُؤْنِسَاتُ الْغَالِيَاتُ (14) مَنْ سَتَرَ مُؤْمِنًا فِي الدُّنْيَا ، عَلَى عَوْرَةٍ ، سَتَرَهُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ (15) لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ رِجَالٌ ، لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ (16) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه واله ـ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ (17) رَجُلٌ لَقِيَ رَبَّهُ ، فَقَالَ : مَا عَمِلْتَ ؟ قَالَ : مَا عَمِلْتُ مِنَ الْخَيْرِ ، إِلاَّ أَنِّي كُنْتُ رَجُلاً ذَا مَالٍ ، فَكُنْتُ أُطَالِبُ بِهِ النَّاسَ ، فَكُنْتُ أَقْبَلُ الْمَيْسُورَ ،

وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمَعْسُورِ ، فَقَالَ : تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي (18) مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ (19) الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ (20) قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ؟ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ (21) إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ ، وَإِعْمَالُ الأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، تَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلاً (22) مَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ (23) أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه واله - لَمْ يَكُنْ يَحْجُبُهُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ جُنُباً (24) مِفْتَاحُ الصَّلاَةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ (25) قال علي قال كَانَتْ لِي مَنْزِلَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، لَمْ تَكُنْ لأَحَدٍ مِنَ الْخَلاَئِقِ (26) إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَلَسَ فِي مُصَلاَّهُ ، بَعْدَ الصَّلاَةِ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ ، وَصَلاَتُهُمْ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، وَإِنْ جَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ ، وَصَلاَتُهُمْ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ (27) لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي ، لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ (28) مَنْ بَنَى ِللهِ مَسْجِدًا ، مِنْ مَالِهِ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (29) قال علي نَهَانِي رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه واله - أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا ، أَوْ سَاجِدًا (30) إِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ (31) أمَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا ، وَكَفَّنَهُ ، وَحَنَّطَهُ ، وَحَمَلَهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا رَأَى ، خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (32) أَنَّ مُنَادِيَ رَسُولِ اللهِ -

صلى الله عليه واله - خَرَجَ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، أَلاَ وَإِنَّ هَذِهِ الأَيَّامُ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ (33) اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا (34) رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ (35) الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ (36) قال في علي : اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَسَدِّدْ لِسَانَهُ ، قال علي فَمَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، حَتَّى جَلَسْتُ مَجْلِسِي هَذَا (37) عَنْ حَنَشٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ؛ أَنَّهُ كَانَ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ ، أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : أَمَرَنِي بِهِ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ، فَلاَ أَدَعُهُ أَبَدًا (38) قال علي ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ (أَنْ أُضَحِّيَ عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَفْعَلَهُ (39) مَنْ عَادَ مَرِيضًا مَشَى فِي خِرَافِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِي الرَّحْمَةِ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، وُكِّلَ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ (40) إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَقُلِ : الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ : يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ.

(الأربعون ٢٩)

(1)-أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ لَهُ : يَاعَلِيُّ ، إِنَّ لَكَ كَنْزًا مِنَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا (2) قال علي قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ : أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ ، مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ؟ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (3) خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (4) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ؛ أَنَّهُ شَهِدَ عَلِيًّا فِي الرَّحَبَةِ ، قَالَ : أَنْشُدُ اللهَ رَجُلاً سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ، وَشَهِدَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ ، إِلاَّ قَامَ ، وَلاَ يَقُومُ إِلاَّ مَنْ قَدْ رَآهُ ، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً ، فَقَالُوا : قَدْ رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ ، حَيْثُ أَخَذَ بِيَدِهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، فَقَامَ ، إِلاَّ ثَلاَثَةً لَمْ يَقُومُوا ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ ، فَأَصَابَتْهُمْ دَعْوَتُهُ (5) قال علي مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ ، بَعْدَ نَبِيِّهَا ، عَبَدَ اللهَ قَبْلِي ، لَقَدْ عَبَدْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ (6) قال علي كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ (أَعْطَانِي ، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي. (7) قال علي أَنَّ عَمَّارًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ، فَقَالَ : الطَّيِّبُ الْمُطَيَّبُ ، ائْذَنْ لَهُ (8) دَخَلَ عَمَّارٌ عَلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : مُلِئَ عَمَّارٌ إِيمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ (9) كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ جُلُوسًا ، وَهُوَ نَائِمٌ ، فَذَكَرْنَا الدَّجَّالَ ، فَاسْتَيْقَظَ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ ،

فَقَالَ : غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الدَّجَّالِ : أَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ (10) إِنَّ رَسُولَ اللهِ أَمَرَنَا بِإِقْصَارِ الْخُطَبِ (11) قال عمران بن حصين :أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ الله ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - صلى الله عليه واله - ، وَلَمْ يَنْزِلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَاشَاءَ (12) إِنَّ اللهَ يُحِبُّ عَبْدَهَ الْمُؤْمِنَ ، الْفَقِيرَ ، الْمُتَعَفِّفَ ، أَبَا الْعِيَالِ (13) مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاَةً ، مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ (14) يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه واله - ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ (15) مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ (16) كَانَ رَسُولُ اللهِ لاَ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلاَّ تَبَسَّمَ (17) أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلاَئِكَةُ ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاَتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا .قيل : وَبَعْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : وَبَعْدَ الْمَوْتِ ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ ، فَنَبِيُّ اللهِ حَيٌّ يُرْزَقُ (18) إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ (19) إِنَّ أَخْوَفَ

مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ (20) إِنَّ الشَّمْسَ كَسَفَتْ يَوْمَ تُوُفِّيَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه واله ـ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه واله ـ ، فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا انْكَسَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاَةِ (21) يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي ، فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلاَلٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ، أَلاَ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه واله ـ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ (22) يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ ، لاَ تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلاَ تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ (23) إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ ، لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِى الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى ، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ (24) أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ (25)

سَبَّ رَجُلٌ رَجُلاً عِنْدَهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ الرَّجُلُ الْمَسْبُوبُ يَقُولُ: عَلَيْكَ السَّلاَمُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه واله - : أَمَا إِنَّ مَلَكًا بَيْنَكُمَا يَذُبُّ عَنْكَ كُلَّمَا شَتَمَكَ هَذَا ، قَالَ لَهُ : بَلْ أَنْتَ ، وَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ ، قَالَ : وَإِذَا قَالَ لَهُ : عَلَيْكَ السَّلاَمُ ، قَالَ : لاَ ، بَلْ لَكَ أَنْتَ ، أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ (26) أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ ، أَوْ يُسَرُّ بِهِ ، خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا ِللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (27) أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ ، قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ ؟ قَالَ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَسَاءَ عَمَلُهُ (28) لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَحِبَنِي وَرَآنِي ، حَتَّى إِذَا رُفِعُوا إِلَيَّ وَرَأَيْتُهُمُ اخْتَلَجُوا دُونِي ، فَلأَقُولَنَّ : رَبِّ أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ (29) الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ (30) مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُصَلَّى فِيهِ ، بَنَى اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ (31) إِنَّ أَعْظَمَ الْفِرَى ثَلاَثَةٌ : أَنْ يَفْتَرِىَ الرَّجُلُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ وَلَمْ يَرَ ، وَأَنْ يَفْتَرِيَ عَلَى وَالِدَيْهِ ، فَيُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يَقُولُ سَمِعَنِي وَلَمْ يَسْمَعْ مِنِّي (32) جَاءَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه واله - ، وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ، آخِذٌ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ ، حَتَّى دَخَلَ ، فَأَدْنَى عَلِيًّا

وَفَاطِمَةَ ، فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ كِسَاءً ، ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ : ?إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا? وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ (33) حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ (34) الْبِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ (35) إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ؟ قَالَ : هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ (36) عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي ، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا ، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا ، الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا ، النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ (37) عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُ حِينَ يَرَوْنَهُ ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا أَبُو ذَرٍّ ، صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ، قَالَ : قُلْتُ : مَا يُفِرُّ النَّاسَ مِنْكَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَنْهَاهُمْ عَنِ الْكُنُوزِ ، بِالَّذِي كَانَ يَنْهَاهُمْ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ (38) مَنْ صَامَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ (39) قال ابو ذار قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، أَفِي رَمَضَانَ هِيَ ، أَوْ فِي غَيْرِهِ ؟

قَالَ : بَلْ هِيَ فِي رَمَضَانَ ، قَالَ : قُلْتُ : تَكُونُ مَعَ الأَنْبِيَاءِ مَا كَانُوا ، فَإِذَا قُبِضُوا رُفِعَتْ ، أَمْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (40) لاَ يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَلْقَ أَخَاهُ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ وَإِنِ اشْتَرَيْتَ لَحْماً أَوْ طَبَخْتَ قِدْراً فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهُ وَاغْرِفْ لِجَارِكَ مِنْهُ.

(الأربعونة ٣٠)

(1)-قال ابو ذر قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَعَمَلِهِمْ ، قَالَ : أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، قُلْتُ : فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ : فَأَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ (2) قال ابو ذر أَمَرَنِي خَلِيلِي بِسَبْعٍ : أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي ، وَلاَ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ ، وَأَمَرَنِي أَنْ لاَ أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا ، وَأَمَرَنِي أَنْ لاَ أَخَافَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ (3) إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِهِ ، أَوْ يَغْفِرُ لِعَبْدِهِ ، مَا لَمْ يَقَعِ الْحِجَابُ ، قَالُوا : يَا

رَسُولَ اللهِ ، وَمَا وُقُوعُ الْحِجَابِ ؟ قَالَ : أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ (4) قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، لأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِئَةَ رَكْعَةٍ ، وَلأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ ، عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ (5) قال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه و اله : كَيْفَ أَنْتُمْ وَأَئِمَّةٌ مِنْ بَعْدِي يَسْتَأْثِرُونَ بِهَذَا الْفَيْءِ ؟ قُلْتُ : إِذًا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ , أَضَعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي ، ثُمَّ أَضْرِبُ بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ ، أَوْ أَلْحَقَكَ ، قَالَ : أَوَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ تَصْبِرُ حَتَّى تَلْقَانِي (6) أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ قَبْلِي ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ عَلَى عَدُوِّي ، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا (7) مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ، وَلاَ أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ ، مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ ، وَلاَ أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ ، شِبْهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ (8) قال ابو ذر كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ (، فَقَالَ : لَغَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَى أُمَّتِي ، قَالَهَا ثَلاَثًا ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا هَذَا الَّذِي غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : أَئِمَّةً مُضِلِّينَ (9) قال ابو رافع رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه واله ـ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ ، بِالصَّلاَةِ (10) لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يَأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِي ، مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لاَ نَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ (11) قال ابو رافع خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه واله - بِرَايَتِهِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ ، خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ ، فَقَاتَلَهُمْ ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ ، فَطَرَحَ تُرْسَهُ مِنْ يَدِهِ ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ بَابًا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتَتَرَّسَ بِهِ نَفْسَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَغَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرٍ مَعِي ، سَبْعَةٌ أَنَا ثَامِنُهُمْ ، نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا نَقْلِبُهُ (12) مِنْ أَفْضَلِ الشَّفَاعَةِ ، أَنْ يُشَفَّعَ بَيْنَ الاِثْنَيْنِ فِي النِّكَاحِ (13) مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ (14) مَنْ ضَارَّ ضَارَّ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللهُ عَلَيْهِ (15) مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ (16) أَعْطُوا الْمَسَاجِدَ حَقَّهَا ، قِيلَ : وَمَا حَقُّهَا ؟ قَالَ : رَكْعَتَانِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ (17) لاَ تُقْبَلُ صَلاَةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ (18) جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا (19) خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ،

وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ (20) لاَ صَلاَةَ إِلاَّ بِقِرَاءَةٍ (21) مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَلْيَغْتَسِلْ (22) لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلاَ فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ (23) مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (24) جِئْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ الله إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِبَرَاءَةَ قَالَ : مَا كُنْتُمْ تُنَادُونَ ، قَالَ : كُنَّا نُنَادِى : إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ الله عَهْدٌ فَأَجَلُهُ أَوْ أَمَدُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا مَضَتِ الأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ. فَكُنْتُ أُنَادِى حَتَّى صَحِلَ صَوْتِى (25) إِنَ اللّهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَات أَهْلَ السمَاءِ. فَيَقُولُ لَهُمْ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُونِي شُعْثاً غُبْراً (26) أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ (27) كُلُّ عَمَلِ ابنِ ادم لَهَ إِلا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ (28) خَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عندَ الله مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ ، عندَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (29) نَهَى رَسُولُ الله عن تَعْجِيلِ صَوْمِ يَوْمٍ قَبْلَ الرُّؤْيَةِ (30) مَنْ أَفْطَرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ نَاسِيًا ، لا قَضَاءٌ عَلَيْهِ ولا كفارة

(31) إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ أَوْ شَرِبَ نَاسِياً وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ ذَكَرَ فَلْيُتِمَّ صِيامَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ الله وَسَقَاهُ (32) رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ (33) كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِى قُبِضَ (34) إِنَّ اللّٰهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ ، عندَ وَفَاتِكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ (35) لَعَنَ الله الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ (36) لاَ يَنْظُرُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَراً (37) بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ فِي بُرْدَيْهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ إِذْ خَسَفَ الله بِهِ الأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي بَطْنِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (38) إِذَا ضَحَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ مِنْ أُضْحِيَّتِهِ (39) كُونُوا عِبَادَ الله إِخْواناً لاَ تَعَادَوْا وَلاَ تَبَاغَضُوا سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا (40) إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ.

(الأربعون ٣١)

(1)-لاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَنَافَسُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَاناً (2) إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ ، عندَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ فَإِنَّ اللّٰهَ لاَ يُحِبُّ

الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ فَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَقَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ (3) مَنْ أَطَاعَنِى فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِى فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ الإِمَامَ فَقَدْ أَطَاعَنِى وَمَنْ عَصَى الإِمَامَ فَقَدْ عَصَانِى (4) تَنَامُ عَيْنِى وَلاَ يَنَامُ قَلْبِى (5) خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ وَمَعَهُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَلْثِمُ هَذَا مَرَّةً وَيَلْثِمُ هَذَا مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّهُمَا . فَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِى وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِى (6) نَظَرَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه واله - إِلى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ والْحُسَينِ وَفَاطِمَةَ . فَقَالَ : أنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ (7) نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ ، فَبَشَّرَنِي ؛ أَنَّ فَاطِمةَ سِيِّدَةُ نِسَاءِ أمَّتِي ، وَأنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (8) لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ (9) رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ (10) اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (11) لا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ (12) ادْرَءُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (13) اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (14) انَّ اللَّهَ لَيُرَبِّى لاحَدِكُمُ التَّمْرَةَ واللُّقْمَةَ كَمَا يُرَبِّى احَدُكُمْ فَلُوَّهُ ، اوْ فَصِيلَهُ ، حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ احُدٍ (15) لا تَرُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ (16) الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ

هُوَ جِهَادُ النِّسَاءِ (17) مِنًى مُنَاخ مَنْ سَبَقَ (18)
اذَا رَمَيْتُمْ وَحَلَقْتُمْ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ الطِّيبُ وَالثِّيَابُ وَكُلُّ
شَيْءٍ الا النِّسَاءَ (19) الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ
اصْبَحَ صَائِما فَلا يَجْهَلْ يَوْمَئِذٍ وَانِ امْرُؤ جَهِلَ عَلَيْهِ
فَلا يَشْتِمْهُ وَلا يَسُبَّهُ وَلْيَقُلْ : انِّي صَائِمٌ (20) الْفِطْرُ
يَوْمَ يُفْطِرُ النَّاسُ ، وَالاضْحَى يَوْمَ يُضَحِّي النَّاسُ
(21) نَهَىَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - عَنِ
الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ ، فَقالوا : انَّكَ تُوَاصِلُ . قَالَ :
انِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، انِّى يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ
(22) مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ (23)
نَهَى رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - عَنْ
صَوْمَيْنِ ، يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الاضْحَى (24) كَانَ
احَبُّ الشُّهُورِ الَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم
- انْ يَصُومَهُ شَعْبَانَ ، ثُمَّ يَصِلَهُ بِرَمَضَانَ (25)
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَصُومُ
ثَلاثَةَ ايَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ (26) انَّ النَّبِيَّ - صلى
الله عليه وسلم - كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الاوَاخِرَ مِنْ
رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ (27) تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِى
الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الاوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ (28)
النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِى . فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى
، وَتَزَوَّجُوا ، فَانِّى مُكَاثِرٌ بِكُمُ الامَمَ (29) اعْظَمُ
النِّسَاءِ بَرَكَةً ايْسَرُهُنَّ مُؤْنَةً (30) اسْتَامِرُوا النِّسَاءَ
فِى ابْضَاعِهِنَّ (31) خَرَجَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه
اله - غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ ، مِنْ شَعْرٍ اسْوَدَ .

فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَادْخَلَهُ . ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ . ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَادْخَلَهَا . ثُمَّ جَاءَ عَلِيَّ فَادْخَلَهُ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (32) لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ الْبَيْتَ مَلَكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا . فَقَالَ لِي : إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنَ مَقْتُولٌ . وَإِنْ شِئْتَ ارَيْتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الارْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا . قَالَ : فَاخْرَجَ تُرْبَةً حَمْرَاءَ (33) كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه اله - إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ . وَقَالَ : رَبِّ اغْفِرِ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أبوابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ . وَقَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أبوابَ فَضْلِكَ (34) عن فاطمة عن رسول الله إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بالْقُرْانِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً . وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ . وَلا أُرَانِي إِلاَّ قَدْ حَضَرَ اجَلِي . وَإِنَّكِ اوَّلُ اهْلِي لُحُوقاً بِي . وَنِعْمَ السَّلَفُ انَا لَكِ . فَبَكَيْتُ لِذَالِكَ . ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّنِي . فَقَالَ : الا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ . اوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ . فَضَحِكْتُ لِذَالِكَ (35) أَنَّ رَسُولَ اللهِ- صلى الله عليه واله - كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ (36) كَانَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه واله - يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً : ثَمَان رَكَعَاتٍ ، وُيوتِرُ بِثَلاثٍ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ (37) كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِعَظْمِ الْحَيِّ فِي الاثْمِ (38) مَابينَ

بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ . وَقَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ (39) عن ام سلمة أَنَّ النَّبِيِّ - صلى الله عليه واله - كَانَ فِى بَيْتِهَا ، فَاتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهَا : ادْعِى زَوْجَكِ وَابْنَيْكِ . قَالَتْ : فَجَاءَ عَلِىٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ . فَجَلَسُوا يَاْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ . وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْبَرِىٌّ . قَالَتْ : وَانَا اُصَلِّى فِى الْحُجْرَةِ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الايَةَ : ? إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ? قَالَتْ : فَاخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَغَشَّاهُمْ بِهِ ، ثُمَّ اخْرَجَ يَدَهُ فَالْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ اهْلُ بَيْتِى وَخَاصَّتِى فَاذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً . اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ اهْلُ بَيْتِى وَخَاصَّتِى فَاذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً . قَالَتْ : فَادْخَلْتُ رَاْسِى الْبَيْتَ . فَقُلْتُ : وَانَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قال : إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ (40) الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ.

انتهى والحمد لله



أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من
العرق. ولد عام ١٩٧٣ في بابل. درس في النجف الطب
والفقه. مؤلف لأكثر من مائة كتاب وظهر اسمه في عشرا
المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز ع
ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليز
ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن والسنة في
الشريعة.



دار أقواس للنشر الالكتروني